مشروع بحثي

سلسلة تُعنى بمعالجة قضايا محورية

تفكيك المزاعم الأميركية حول دور حزب الله في أميركا اللاتينية

العدد الخامس (الأخير)

مزاعم دور حزب الله في فنزويلا، البيرو، المكسيك وكولومبيا

إعداد :
مديرية الدراسات الإستراتيجية

أيار
٢٠٢٣

المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
the Consultative Center for Studies and Documentation

مشروع بحثي:

تفكيك المزاعم الأميركية

حول دور

حزب الله في أميركا اللاتينية

العدد الخامس:

مزاعم دور حزب الله

في فنزويلا، والبيرو، المكسيك وكولومبيا

المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
مؤسسة علميّة تُعنى بحقلي الأبحاث والمعلومات

مشروع بحثي: تفكيك المزاعم الأميركية حول دور حزب الله في أميركا اللاتينية

عنوان العدد: مزاعم دور حزب الله في فنزويلا، البيرو، المكسيك وكولومبيا

الناشر: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

إعداد: علي مراد

تاريخ النشر: أيار 2023

العدد: الخامس

حقوق الطبع محفوظ للمركز

جميع حقوق النشر محفوظة للمركز. وبالتالي غير مسموح نسخ أي جزء من أجزاء التقرير أو اختزانه في أي نظام لاختزان المعلومات واسترجاعها، أو نقله بأية وسيلة سواء أكانت عادية أو الإلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية أو أقراص مدمجة، استنساخًا أو تسجيلًا أو غير ذلك إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة والاستفادة العلمية مع وجوب ذكر المصدر.

العنوان: بئر حسن- جادة الأسد- خلف كافيه 77 (الفانتزي وورلد سابقًا) - بناية الورود - الطابق الأول

هاتف: 01/836610

فاكس: 01/836611

خليوي: 03/833438

Postal Code: 10172010

P.o. Box: 24/47

Beirut- Lebanon

E-mail: dirasat@dirasat.net

http//www.dirasat.net

تعريف المشروع

تصاعدت بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة في الولايات المتحدة الأميركية الاتهامات الموجَّهة لحزب اللّه بالضلوع في تجارة المخدّرات وغسيل الأموال والنشاط الإجرامي والجريمة المنظّمة، إلى جانب الاتهام القديم بالإرهاب. لم تقتصر الاتهامات على تقارير صحافية أو سرديات تتناقلها وسائل إعلام، بل وصل الأمر إلى حد إعلان وزارة العدل الأميركية في تشرين الأول عام 2018 عن "تصنيف حزب اللّه كمنظّمة إجرامية عابرة للحدود". هذا التصنيف يعكس قرارًا أميركيًا بالانتقال إلى مرحلة جديدة في مواجهة حزب اللّه، تضاف إلى حرب العقوبات والتصنيفات ضمن قوائم ما يسمّى "الإرهاب".

تبذل الولايات المتحدة مواردًا وجهودًا هائلة لربط حزب اللّه بالقسم الغربي من الكرة الأرضية ولا سيما أميركا اللاتينية مستفيدة من تواجد ملحوظ لمهاجرين لبنانيين في تلك المناطق. يفيد هذا الربط بأنه يتيح تعبئة الرأي العام الأميركي ضد حزب اللّه باعتباره ينشط في "الحديقة الخلفية" للولايات المتحدة أي أنه يمثّل تهديدًا مباشرًا وقريبًا للأرض الأميركية، كما أنه يمهّد لإيجاد صلات مزعومة بين حزب اللّه وجملة من الأنشطة الإجرامية التي تجتاح القارة الأميركية مثل تجارة المخدّرات وغسيل الأموال ونشاط الجريمة العابرة للحدود.

يهدف هذا المشروع البحثي "تفكيك المزاعم الأميركية حول دور حزب اللّه في أميركا اللاتينية" إلى عرض ومراجعة الادعاءات الأميركية حول علاقة حزب اللّه بكارتيلات تجارة المخدّرات وعصابات الإتجار بالبشر والبضائع المهرّبة ومنظمات غسيل الأموال في أميركا اللاتينية، وفهم عملية إنتاج تلك المزاعم وكشف آلياتها وقنواتها.

يستند هذا المشروع إلى حصيلة مراجعة ودراسة وتقصّي عشرات الجلسات داخل الكونغرس الأميركي حول حزب اللّه وقوانين أميركية وقرارات تنفيذية وبيانات من وزارة العدل الأميركية وتصريحات لمسؤولين أميركيين وكتابات لخبراء وأكاديميين ومقالات صحفية وتحقيقات إعلامية. أما نتائج هذا البحث وخلاصاته فيجري نشرها بالتتابع ضمن سلسلة أوراق مصنّفة موضوعيًا بحسب ما يثيره الأميركيون من موضوعات لإدانة حزب اللّه.

مقدّمة

لم يقتصر تحريض مشرّعين أميركيين وأعضاء في اللوبي الإسرائيلي أمام لجان الكونغرس حول الدور المزعوم لحزب اللّه في أميركا اللاتينية على المنطقة الحدودية الثلاثية بين البرازيل وباراغواي والأرجنتين، بل طال بشكل كبير ساحات ودولًا أغلبها كانت تعاني بالتوازي من ضغوط أميركية ومحاولات انقلاب على الأنظمة اليسارية فيها. وكانت فنزويلا الدولة الأبرز التي طالها التحريض في الكونغرس الأميركي، بزعم أنّ النظام الثوري البوليفاري فيها أمّن لحزب اللّه غطاء للحضور العملياتي، للعمل انطلاقًا من هناك في مختلف أرجاء أميركا اللاتينية وحتى في الداخل الأميركي.

وإلى جانب فنزويلا، زعمت الجهات المحرّضة وجود علاقة بين كارتيلات المخدّرات وحزب اللّه في المكسيك، لرفد الخطاب اليميني الساعي لتخويف المجتمع الأميركي من الخطر المفترَض الذي تمثّله الحدود مع المكسيك، وهذا كلّه اندرج ولا يزال في إطار تعزيز السرديات والأجندات السياسية للجمهوريين في مقابل خصومهم السياسيين من الديمقراطيين. لكن أبرز ما يمكن استخلاصه من زعم وجود علاقة بين كارتيلات المخدّرات المكسيكية وحزب اللّه كان يستند إلى خيالات وحجج وأدلّة ضعيفة جعلت في نهاية المطاف الاستمرار بتكرار هذه المزاعم التي لا دليل عليها غير فعّالة، ما دفع مستعمليها إلى الإقلاع عن الاستعانة بها لترويج السرديات.

وكما في المكسيك، تمظهرت أجندة اللوبي الصهيوني في محاولة ربط كل جماعات الجريمة المنظّمة في أميركا اللاتينية بحزب اللّه، بهدف تشويه صورة الحزب ووصمه بمنظّمة إجرامية، في ظل صعوبة إقناع كثير من الدول بتصنيف الحزب كمنظّمة "إرهابية". من هنا كان لا بد لهؤلاء من ادّعاء وجود علاقة بين منظّمة الفارك في كولومبيا وحزب اللّه، والزعم بأنّ هناك شراكة بين الطرفين برعاية النظام السياسي في فنزويلا. ولم تقتصر الدعاية المضلّلة التي استهدفت حزب اللّه على الشق الإجرامي، بل وصل بهؤلاء الأمر إلى حدّ الادّعاء بأنّ لدى حزب اللّه أجندة لنشر التشيّع في البيرو مثلًا، وهذا ما عكس العمل على أكثر من مسار لدفع المجتمعات في أميركا اللاتينية وكل العالم إلى التعاطي مع حزب اللّه على أنّه يمثّل أخطارًا على أمن وثقافات الشعوب. يستكشف هذا العدد أبرز الادعاءات حول وجود دور

لحزب اللّه في فنزويلا والبيرو والمكسيك وكولومبيا، ويحلّلها لناحية السياق والأهداف، ويكشف تناقضاتها وهشاشتها.

أولًا: فنزويلا: تشافيز وإيران وحزب اللّه

1.1 بداية الادعاءات بوجود العلاقة

كان يمكن استشراف الحملة على الأنظمة اليسارية في أميركا اللاتينية في وقت مبكر عام 2005 عندما شرع نوّاب أميركيون بإقحام حزب اللّه عند محاولتهم تخويف المجتمع الأميركي ودفع النخبة الأميركية لاتخاذ خطوات وقرارات تقوّض أنظمة الحكم اليسارية. وقد تصدّر النواب الجمهوريون الحملة عبر تركيزهم على العلاقة المتنامية بين إيران والحكم في كل من كوبا وفنزويلا، وفي سياق كيل الاتهامات كان يُمرَّر اسم حزب اللّه في محاولة لخلق تهمة للنظام في فنزويلا مثلًا، على غرار اتهام نظام صدام حسين بعلاقته بتنظيم القاعدة.

في 25 أيار عام 2005، وفي جلسة للجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب بعنوان "الشفافية وحكم القانون في أميركا اللاتينية"، قدّم النائب الجمهوري مايكل ماكول مقاربة نقدية عن الاهتمام بمواجهة الإرهاب في الشرق الأوسط ونشر الديموقراطية فيما التهديد الإرهابي والفشل الديموقراطي ينمو عند الحدود الغربية للولايات المتحدة مع ظهور تشافيز على الساحة وهو الذي يتحالف مع كاسترو وإيران مع "وجود واضح لحزب اللّه في فنزويلا". وشهد عام 2006 بداية التحريض المركَّز على العلاقة بين الرئيس الفنزويلي حينها هوغو تشافيز ونظيره الإيراني محمود أحمدي نجاد، وقبل قيام الأخير بزيارته الأولى إلى كراكاس بأشهر كان بعض النواب الأميركيين يشيرون بوضوح إلى مخاطر تطوير فنزويلا علاقتها بإيران.

يمكن العثور على أكثر التقارير إثارة للاهتمام حول الادّعاء بأن حكومة هوغو تشافيز تدعم بشكل علني لما يُسمّى "الإرهاب" في كتاب El Palestino[1]، من تأليف أنطونيو سالاس، الذي يدّعي أنّه انتحل شخصية جهادي فلسطيني فنزويلي للتقصّي عن وجود علاقات بين النظام في فنزويلا وكل من القوات المسلحة الثورية لكولومبيا FARC، ومنظّمة إيتا الإسبانية، وحزب اللّه، ومجموعات أخرى. يتكوّن الكثير من "أدلّته" المزعومة التي أوردها في كتابه من

[1] Salas Antonio, El Palestino (Madrid: Temas de Hoy, 2010).

مقالات إخبارية لوسائل إعلام معارضة كانت في قمّة تغطيتها العدائية ضد تشافيز وحكمه[2].

يذكر سالاس في كتابه اسم تيودورو داموت (بينما الصحيح أن اسمه يُكتَب "دارنوت") كمسؤول لتنظيم حزب اللّه في فنزويلا. ويدّعي سالاس أنّه تسلّل إلى التنظيم وأصبح الذراع اليمنى لدارنوت في فنزويلا. لكنّ التحقيقات تشير إلى أنّ التنظيم بدا أكثر اهتمامًا بتناول قضية قبيلة "وايو" الهندية في فنزويلا. وبحسب الأكاديمي الصهيوني إيلي كرمون، نفى دارنوت أيّ صلة له بحزب اللّه اللبناني، معتبرًا أنّ "الأسُس الدينية والعقائدية لطروحاته سيئة للغاية وسطحية، وقد بدا ساخطًا غريب الأطوار وغير متماسك أكثر من كونه مسؤولًا مدرَّبًا بشكل جيد ومحترف، وكان حضوره مع مجموعته إعلاميًا يحصل بشكل أساسي عبر صفحة دردشة في موقع MSN"[3].

بين عامَي 2005 و2018، شهدت جلسات استماع عقدتها لجان الكونغرس المتنوّعة ترويجًا بشكل منتظَم لأخبار عن وجود حزب اللّه ونشاطه المزعوم في فنزويلا، بتسهيل من الرئيس السابق هوغو تشافيز ثم من الرئيس الحالي نيكولاس مادورو. حرص على ضخّ هذه السردية مشرّعون في لجان الكونغرس وباحثون ومختصون أغلبهم صهاينة لترسيخ الاتهام بحيث يصبح مع الوقت أمرًا واقعًا لا يقبل الدحض. ومن أصل حوالي 100 جلسة استماع عقدتها لجان الكونغرس بين 2005 و2018 جرى فيها تناول دور مزعوم لحزب اللّه في أميركا اللاتينية، هناك حوالي 40 جلسة في الفترة الزمنية نفسها ذُكِرَت فيها تهمة وجود حزب اللّه ونشاطه في فنزويلا بتسهيل من السلطات الفنزويلية (للاطلاع على عناوين وتواريخ عقد هذه الجلسات أنظر الملحق رقم 1).

وخلال هذه الفترة كرّرت السلطات الفنزويلية نفيها باستمرار وجود علاقة مع حزب اللّه، إلا أنّ الإصرار على تكرارها في جلسات الاستماع، رغم أنّ هذه الرواية لم تُدعَم بأدلّة ملموسة،

---

[2] عبّر سالاس في كتابه، عن إعجابه بشكل عام بتشافيز وتعاطفه مع الفلسطينيين، ربّما لتعزيز مزاعمه وجعلها تبدو وكأنّها ذات مصداقية. دليله المباشر الوحيد في كتابه على وجود معسكرات للقوات المسلّحة الثورية الكولومبية على الأرض الفنزويلية هو محادثة مسجَّلة مع ممثل التنظيم الكولومبي في حانة في كاراكاس. والدليل الوحيد على وجود إيتا في كاراكاس هو شريط فيديو يظهر فيه أرتورو كوبيلاس، القائد في المنظّمة، في العاصمة الفنزويلية.

[3] Ely Karmon, "Hezbollah America Latina: Strange Group or Real Threat", Free Republic, November 14, 2006.

https://freerepublic.com/focus/f-news/1773483/posts

بالتوازي مع نشر مواد وتقارير صحافية بالمضمون نفسه، يشي بأنّ الاتهامات كانت تصدر لخدمة أهداف سياسية مرتبطة بالتصويب على القيادة الفنزويلية البوليفارية، التي تعارض الهيمنة الأميركية وتتّخذ مواقف مناصرة الشعوب في وجه الاحتلال وجرائمه. وعند تحليل نمط الضخ المركّز في جلسات الاستماع وقياسه يتبيّن أنّ الوتيرة بدأت بالتزايد بعد عام 2011، وكانت تتناغم مع حاجة الإدارة الأميركية لشرعنة فرض عقوبات جديدة[4]. ويُظهِر الرسم البياني رقم 1 عدد جلسات الاستماع التي ذُكِرَ فيها وجود علاقة بين النظام الحاكم في فنزويلا وحزب اللّه وتوزّعها حسب السنوات.

الرسم البياني رقم 1. العدد السنوي للجلسات التي ذُكرت فيها العلاقة المزعومة بين فنزويلا وحزب الله (2018-2005)

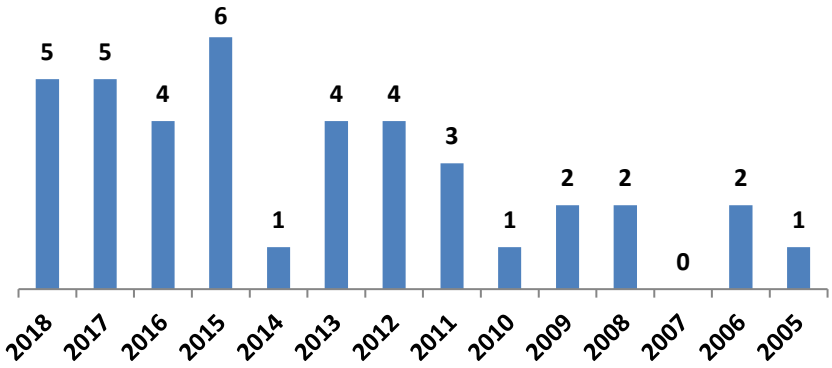

1.2 أبرز القضايا والاتهامات

بعد تصاعد الاتهامات لنظام تشافيز بإيواء التنظيمات وخاصة الإسلامية منها كتنظيم حزب اللّه، أنجزت مراسلة قناة الجزيرة في فنزويلا ديما الخطيب تحقيقًا صحافيًا بتاريخ 15 تشرين الأول عام 2009 عن حقيقة وجود التنظيمات الإسلامية في جزيرة مارغريتا الفنزويلية. تناولت القصة بعد أن زعم الموساد الإسرائيلي أنّ لحزب اللّه معسكرات تدريب في الجزيرة، كان يجري فيها التخطيط للثأر للقائد عماد مغنية الذي اغتيل عام 2008 في

[4] فرضت وزارة الخزانة الأميركية عام 2018 عقوبات على العديد من الأفراد والكيانات في فنزويلا بزعم وجود صلات لهم بحزب اللّه. وبحسب الخزانة الأميركية فإنّ هؤلاء الأفراد والكيانات "متورّطون في أنشطة غير مشروعة مثل الاتجار بالمخدرات وغسيل الأموال، وكانوا يستخدمون أرباحهم لدعم حزب اللّه"، لكن كل هذه الاتهامات والعقوبات استندت إلى تقارير استخباراتية ولم يجرِ إثباتها أو تقديم أيّ أدلّة عليها.

سوريا. ودحضًا لروايات اليمين الأميركي بشأن تركّز وجود قاعدة شعبية كبيرة لحزب اللّه في الجزيرة الفنزويلية، ذكرت الخطيب في تقريرها أنهّ كان يوجد حينها قرابة 4000 مهاجر عربي في مارغريتا، معظمهم من السنّة وليس الشيعة، ولم تعثر على أيّ دليل على وجود أيّ معسكرات تدريب، فيما ذكرت أنّ بعض الفنزويليين من ذوي الأصول العربية قد تضرّروا ماليًا جرّاء العقوبات التي فرضتها واشنطن.

في عام 2009 جمّدت وزارة الخزانة الأميركية أصول مواطنَين فنزويليَّين بحجة تسهيلهما معاملات مالية لحزب اللّه وهما فوزي كنعان، الذي يدير وكالة سفر، وغازي ناصر الدين، الناشط في الحزب الحاكم في فنزويلا، وهما من أصل لبناني. وقد زعم الإعلان الأميركي أنّ كنعان رتّب سفر أعضاء في حزب اللّه من وإلى فنزويلا لـ "التدريب". وقد ظهرت وكالة السفر – لصاحبها كنعان - الكائنة في وسط كراكاس في تقارير إعلامية أشارت إلى أنّها سهّلت بشكل أساسي سفر السوريين وآخرين ذهابًا وإيابًا عبر رحلات مباشرة بين دمشق وكراكاس، دون أن يكون لها أي علاقة بأي شيء يتعلّق بالولايات المتحدة، التي أدّت إجراءات وزارة الخزانة فيها إلى تعطّل عمل الوكالة.

وفي 8 كانون الأول عام 2011، عرضت قناة Univisión الأميركية الناطقة باللغة الإسبانية فيلمًا وثائقيًا بعنوان Irani La Amenaza (التهديد الإيراني)، أعاد ترديد عدد من الاتهامات التي كان قد أطلقها الدبلوماسي الأميركي السابق روجر نوريغا وأميركيون يمينيّون آخرون[5]. تضمّن الوثائقي مقابلة مع سالاس، الذي كرّر ادّعاءاته التي وردت في كتابه "إل بالستينو". وتمثّلت القصة الرئيسية في الوثائقي بمقطع فيديو يُفترَض أنه تم تصويره عام 2008 من قِبل مجموعة من الطلاب المكسيكيين الذين تظاهروا بأنّهم قراصنة كمبيوتر يقدّمون المساعدة لليفيا أكوستا نوغويرا، الملحق الثقافي الفنزويلي في مكسيكو سيتي حينها، للحصول على رموز الكمبيوتر اللازمة للوصول إلى البنتاغون وأنظمة للمحطات النووية الأميركية. بعد بثّ البرنامج طرد الأميركيون أكوستا نوغويرا، الذي كان يشغل منصب القنصل العام الفنزويلي في ميامي، وبدأت وسائل إعلام أميركية ببثّ أخبار تزعم بأنّ فنزويلا تخطّط لهجمات إرهابية بالشراكة مع "إرهابيين" إيرانيين ضد الولايات المتحدة. حينها صرّح تشافيز بالتالي: "يستخدمون الكذب ذريعة لمهاجمتنا. يجب أن نكون منتبهين"،

[5] Martin Guzman on YouTube, "LA AMENAZA IRANI", December 22, 2013.
https://www.youtube.com/watch?v=kP-TCCAjc44

مضيفًا أنّ الاتّهامات التي تربط وزير دفاعه رانجيل بتهريب المخدّرات والقوات المسلّحة الثورية لكولومبيا FARC هي "جزء من حملة تشويه تهدف إلى تقويض الاستقرار السياسي في البلاد"[6].

وكمثال على فبركة الأدلّة والقرائن على وجود علاقة بين الأنظمة اليسارية في أميركا اللاتينية ومنظّمات مصنَّفة "إرهابية"، ورد في وثائق ويكيليكس أكثر من رسالة تشير إلى تلفيق أدلّة لإثبات هذه العلاقة[7]. في حالة جميع المسؤولين الفنزويليين الذين طاولتهم الاتهامات الأميركية بوجود علاقات لهم مع الفارك وحزب اللّه لم يكن هناك أدلّة وقرائن قوية جرى تقديمها وعرضها على الرأي العام. ففي بعض الأحيان كان يُؤتى بتجار مخدّرات يُقبَض عليهم ويُهدَّدون بالترحيل إلى الولايات المتحدة، ثم يخرج هؤلاء لـ "الكشف" عن علاقة إتجار بالمخدّرات بين مسؤولين فنزويليين وعناصر من حزب اللّه والفارك، كما في حالة تاجر المخدّرات الفنزويلي وليد مقلّد، الذي اعتقلته السلطات الكولومبية في آب عام 2010، ونُشِرت ادعاءاته لاحقًا بأنّ النظام في فنزويلا على علاقة بالفارك وحزب اللّه وهم يشتركون معًا في تجارة الكوكايين[8]، لكن وقائع محاكمته بعد أن سلّمته السلطات

---

[6] Correo del Orinoco, "Dangerous lies: US Media Outlet Falsely Accuses Venezuela of Terrorist Plot", Venezuela Analysis, December 16, 2011.

https://venezuelanalysis.com/analysis/6693

[7] في 27 آذار عام 2008، كتب السفير الأميركي في كولومبيا ويليام براونفيلد، في برقية نشرها موقع ويكيليكس لاحقًا، أنّ الحكومة الكولومبية "تخطّط لتوفير معلومات استخبارية بشكل انتقائي لوسائل إعلام أميركية شمالية وكولومبية وإسبانية ولاتينية تم اختيارها بعناية، لمواضيع محدَّدة". وأضاف براونفيلد في رسالته أنّ "سيرجيو غاراميلو (نائب وزير الدفاع الكولومبي حينها) يعتقد أنّ أكثر السرديات منطقية ستكون: وجود علاقة بين القوات المسلّحة الثورية لكولومبيا FARC والرئيس تشافيز، ووجود علاقة بين القوات المسلحة الثورية الكولومبية والرئيس [الأكوادوري] كوريا، وعلاقة القوات المسلحة الثورية لكولومبيا بتهريب المخدرات، وعلاقة القوات المسلحة الثورية لكولومبيا بخطف الرهائن". وقد أكّد براونفيلد في الوثيقة أنّ "الحكومة الكولومبية ستقوم بمراجعة جميع المواد بعناية قبل نشرها لإزالة أيّ مضمون يمكن أن يلحق الضرر بالحكومة الكولومبية"، في إشارة إلى وجود تلاعب بمضمون الوثائق التي يُزعَم أنّ النظام الكولومبي حصل عليها من كمبيوتر محمول يعود لراوول ريِيس، المسؤول في قوات الفارك، الذي قُتِل في 1 آذار 2008 خلال إغارة قوة خاصة كولومبية على مقرّ له في الأدغال الأكوادورية قرب الحدود الأكوادورية الكولومبية. للمزيد أنظر:

Wikileaks, Public Library of US Diplomacy, "(C) COLOMBIA'S STRATEGY TO EXPLOIT INFO FROM FARC ON VENEZUELA AND ECUADOR", 08BOGOTA1145_a, March 27, 2008.

https://wikileaks.org/plusd/cables/08BOGOTA1145_a.html

[8] في نيسان عام 2011 نشرت قناة Univision الأميركية الناطقة بالإسبانية مقابلة مع وليد مقلّد من سجنه في كولومبيا، حيث ادّعى بأنّ لديه معلومات وأدلّة تثبت تورّط مسؤولين في فنزويلا بتجارة الكوكايين بالشراكة مع

الكولومبية إلى فنزويلا أظهرت أنّ الرجل قال ما قاله أثناء توقيفه في كولومبيا كوسيلة ضغط - ليؤثّر على مسار محاكمته ليحصل على حكم مخفَّف[9].

في 8 حزيران عام 2010 عقدت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ جلسة استماع بعنوان "تقييم قوة حزب الله"، تحدّث فيها كل من دانيال بنيامين، منسّق مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأميركية، ورايان كروكر، السفير السابق وعميد كلّية جورج بوش للعلاقات الحكومية في جامعة تكساس M&A، وجيفري فيلتمان، مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى، وأغسطس ريتشارد نورتون[10]، أستاذ الأنثروبولوجيا والعلاقات الدولية في جامعة بوسطن، ودانيال بلتكا، نائب الرئيس لشؤون الدفاع والشؤون الخارجية في معهد المشروع الأميركي. أقرّ دانيال بنيامين في كلمته الافتتاحية أمام اللجنة بأن **لا أدلّة لدى الإدارة الأميركية على وجودٍ عملياتي لحزب الله في أميركا اللاتينية رغم تصنيف شخصَين من فنزويلا على قوائم العقوبات بزعم توفيرهم دعمًا ماليًا لحزب الله**[11].

التقييم السابق للجسم الحكومي الأميركي حول عدم وجود أدلّة على نشاط حزب الله العملياتي في أميركا اللاتينية، بما في ذلك في فنزويلا، عاد وأكّده مسؤول آخر في العام

قيادات في منظمة الفارك وحزب الله. وكانت الحكومة الفنزويلية قد طالبت كولومبيا باسترداده لمحاكمته في كراكاس بجرم الاتجاه بالمخدرات والقتل وتبييض الأموال، وبالمثل قدّمت الولايات المتحدة طلبًا لكولومبيا بتسليمها إيّاه لمحاكمته بتهمة إدخال 20 طنًّا من الكوكايين إلى السوق الأميركي.

[9] Elyssa Pachico, "5 Things to Watch Out for in Venezuelan Kingpin's Trial", Insight Crime, August 8, 2012.
https://insightcrime.org/news/analysis/5-things-to-watch-out-for-in-venezuelan-kingpin-s-trial/

[10] يُعتبر نورتون أحد الأكاديميين الأميركيين القلائل الذين تخصّصوا بشؤون الشيعة في لبنان، وقد عمل في الثمانينيات مراقبًا عسكريًا في قوات اليونيفيل. له العديد من الكتب والمقالات البحثية عن ظروف نشأة حزب الله وحضوره لبنانيًا وإقليميًا. اتُّهم بالتعاطف مع حزب الله، لكن هذه الاتهامات ليست واقعية كونه كان يجادل بأنّ على الولايات المتحدة تعديل مقاربتها لكيفية مواجهة الحزب لبنانيًا وإقليميًا وذلك لإضعافه، كما تؤكّدت شهادته في جلسة الاستماع في 8 حزيران 2010.

[11] قال بنيامين بالحرف: "في حزيران 2008، جمّدت حكومة الولايات المتحدة أصول اثنين من الفنزويليين لتقديمهما الدعم المالي وغيره من أشكال الدعم لحزب الله. مع ذلك، نلاحظ أنه ليس لدينا معلومات موثوقة تشير إلى أن حزب الله له وجود عملياتي في أميركا اللاتينية". للمزيد أنظر:
HEARING BEFORE THE SUBCOMMITTEE ON NEAR EASTERN AND SOUTH AND CENTRAL ASIAN AFFAIRS OF THE COMMITTEE ON FOREIGN RELATIONS UNITED STATES SENATE, "ASSESSING THE STRENGTH OF HEZBOLLAH", S. Hrg. 111-700, 111th Congress, June 8, 2010.
https://www.govinfo.gov/content/pkg/CHRG-111shrg62141/html/CHRG-111shrg62141.htm

التالي. ففي 4 تشرين الأول 2011 عقدت لجنتا الشؤون الخارجية والأمن الداخلي في مجلس النواب الأميركي جلسة استماع مشتركة بعنوان: "ميريدا الجزء الثاني: التأمين والإرهاب في المكسيك".

خلال فترة الأسئلة والأجوبة، توجّه النائب الجمهوري جيف دانكن بالسؤال إلى السفير وليام براونفيلد، مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الإتجار الدولي بالمخدّرات وإنفاذ القانون، حول ما إذا كان هناك نشاط لحزب اللّه في دول كالمكسيك وكولومبيا حيث تصنَّع المخدّرات وتهرَّب إلى داخل الولايات المتحدة. أجاب براونفيلد بالتالي: "ربما نسيت الدولة الثالثة وهي فنزويلا"، ثم أضاف الدبلوماسي الأميركي: "أعتقد أنّ لديك كامل الحق تمامًا بالتركيز على حزب اللّه باعتباره تهديدًا محتمَلًا. ثانيًا، إذا طوّر حزب اللّه قدراته العملياتية في نصف العالم الغربي فسيكون ذلك مشكلة حقيقية وكبيرة بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية. ثالثًا، أعتقد أنّنا عندما ننظر إلى حزب اللّه علينا أن نقسّم التهديد إلى قسمين. أحدهما يتمثّل بإمكانات جمع التبرّعات المتاحة لديه، وأعتقد بالفعل أنّ هناك أدلّة على ذلك في عدد من بلدان أميركا الجنوبية.

الجزء الثاني من التهديد هو القدرة التشغيلية. **أنا في هذه المرحلة لا أرى قدرة عملياتية لحزب اللّه في نصف العالم الغربي**. بعد قولي هذا، أعلن أنّني لا أركّز على هذه القضية لأكسب عيشي. هناك آخرون يفعلون ذلك، وسيكون من الأفضل أن تأخذ رأيهم عوضًا عن أخذ الرأي من رجل مثلي متخصّص بالجريمة المنظّمة والمخدّرات وسيادة القانون وإنفاذ القانون"[12].

جواب السفير براونفيلد جاء مناقضًا للروايات التي كانت تروّجها وسائل إعلام ومراكز بحثية ونوّاب منذ عام 2005، ويُفهَم منه– وخاصة في آخره- أولًا أنّه لا يعتبر أنّ حزب اللّه متورّط بتجارة المخدّرات في أميركا اللاتينية وليس لديه وجود عملياتي في هذا الصدد، وثانيًا هو

[12] JOINT HEARING BEFORE THE SUBCOMMITTEE ON THE WESTERN HEMISPHERE OF THE COMMITTEE ON FOREIGN AFFAIRS HOUSE OF REPRESENTATIVES AND THE SUBCOMMITTEE ON OVERSIGHT, INVESTIGATIONS, AND MANAGEMENT OF THE COMMITTEE ON HOMELAND SECURITY HOUSE OF REPRESENTATIVES, "MERIDA PART TWO: INSURGENCY AND TERRORISM IN MEXICO", 112th Congress, October 4, 2011.
https://www.govinfo.gov/content/pkg/CHRG-112hhrg70582/pdf/CHRG-112hhrg70582.pdf

يشير بوضوح إلى أنّ هناك أشخاصًا متخصّصين بالادعاء بأنّ الحزب متورّط بأنشطة الجريمة المنظّمة في أميركا اللاتينية، عندما يطلب من النائب السائل بأن يتوجّه إليهم بالسؤال، للحصول على الجواب الذي يريده، وفي هذا إشارة واضحة إلى النوايا المبيَّتة لتكريس التهمة وجعلها أمرًا واقعًا في أدبيّات الكونغرس والتشريع الأميركي.

في مراحل لاحقة، وخاصة بعد وفاة الرئيس هوغو تشافيز وانتخاب نيكولاس مادورو خلفًا له، استمر التصويب على نظام الحكم البوليفاري بجلسات الاستماع في الكونغرس. وقد جرى الإتيان بأشخاص سبق أن خدموا في وظائف بالإدارات الأميركية في مواقع إشرافية على ما يُسمّى بالعرف الأميركي "نصف العالم الغربي" – أي أميركا اللاتينية. على سبيل المثال لا الحصر، وضمن جلسات الاستماع السبع التي خُصِّصَت في مجلس النواب الأميركي تمهيدًا لإقرار ما سُمّي بـ "قانون منع التمويل الدولي لحزب الله لعام 2014– HIFPA"، عقدت لجنة الشؤون الخارجية في 20 آذار عام 2013 جلسة استماع بعنوان "التحوّل الاستراتيجي لحزب الله: تهديد عالمي إرهابي". دُعِي إلى الجلسة روجر نوروييغا، السفير الأميركي السابق الذي كان قد شغل منصب مساعد وزير الخارجية الأسبق لشؤون نصف العالم الغربي (أميركا اللاتينية) الذي قدّم ورقة مكتوبة احتوت على كثير من الاتهامات والادعاءات التي كان لا يزال مسؤولو الإدارة الأميركية يرفضون تأكيدها أو تبنّيها في جلسات الاستماع.

ادّعى نوروييغا في شهادته المكتوبة أنّ حزب الله "يستفيد من حضوره في أميركا اللاتينية ولا سيّما في فنزويلا ليغسل أموال المخدّرات"، وقد ذهب بعيدًا عندما زعم في الجلسة أنّ تاجر المخدّرات المكسيكي الشهير "إل تشابو غوزمان" تواصل مع عناصر حزب الله في جزيرة "مارغريتا" خلال تواجده في فنزويلا ابتداءً من عام 2010. لكن مزاعم وجود علاقة بين "إل تشابو" وحزب الله تدحضها تقارير صحافية مكسيكية، نُشرت في بداية عام 2014، أشارت إلى أنّ "إل تشابو" كان يتعاون مع أجهزة المخابرات الأميركية بين عامَي 2000 و2012 ضمن صفقة بينه وبينهم قضت بإسقاط الملاحقة القانونية الأميركية للكارتيل الذي كان يديره (كارتيل سينالوا) مقابل تقديمه معلومات عن كارتيلات مكسيكية منافسة له. ووفقًا لوثائق قضائية نشرها موقع El Universal المكسيكي، كشفت شهادات أكّدها وكيل إدارة مكافحة المخدّرات الأميركية DEA ومسؤول من وزارة العدل الأميركية، أثناء محاكمة خيسوس فيسينتي زامبادا - نيبلا، نجل إسماعيل زامبادا، شريك "إل تشابو غوزمان" في

كارتيل سينالوا، أنّ أجهزة المخابرات الأميركية تغاضت عن إدخال "إل تشابو" كمّيات كبيرة من المخدّرات إلى داخل الولايات المتحدة ضمن الصفقة المذكورة[13].

والجدير بالذكر أنّ الجهات المحرّضة استعملت هذا الادعاء لاحقًا لخدمة أهداف أخرى. مثلًا، في تشرين الثاني عام 2022 ادّعت شخصيات وصحف غربية أنّ "تحالف إل تشابو مع حزب الله يُغرق كأس العالم في قطر بالمخدّرات"، وهو ادعاء استند إلى الاتهامات التي ظهرت عام 2010 واستمرّ تداولها عبر سنوات لاحقة تحت قبّة الكونغرس، لكن هذه التّهمة الخاصة ببطولة كأس العالم ربما أُطلِقَت لخدمة الأجندة التي استهدفت النظام القطري خلال تنظيمه البطولة الكروية العالمية[14].

بين عامَي 2013 و2016 كان يؤتى على ذكر فنزويلا ودور نظام الحكم فيها بقيادة الرئيس مادورو كحاضن لتنظيمات كحزب الله[15]، إلى جانب التحريض على أنظمة يسارية أخرى في أميركا اللاتينية، بزعم تمكين الإيرانيين من الحضور في أميركا اللاتينية. لكن منذ بداية عام 2017 عاد التحريض على دور مزعوم لنيكولاس مادورو، ونائبه طارق العيسمي تحديدًا، بزعم تمكينه لحزب الله من القيام بنشاط إجرامي وتسهيل حركته في دول أميركا اللاتينية انطلاقًا من فنزويلا. تولّى عدد من النواب في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب التصويب على العيسمي، ففي جلسة للجنة بعنوان "أزمة فنزويلا: النفوذ الخبيث للنظام واللاعبين الإجراميين"، عُقدت في 14 أيلول عام 2017، حمل النواب جيف دانكن وألبيو

[13] Doris Gomora, "The DEA's secret war in Mexico", El Universal, January 6, 2014.
https://archivo.eluniversal.com.mx/nacion-mexico/2014/impreso/la-guerra-secreta-de-la-dea-en-mexico-212050.html

[14] Leigh Mcmanus, "El Chapo's cartel teams up with Hezbollah to flood World Cup in Qatar with drugs", 24 NOV 2022.
https://www.dailystar.co.uk/news/world-news/el-chapos-cartel-teams-up-28579096

[15] في 11 شباط عام 2015، وفي جلسة استماع للجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الأميركي بعنوان "دولة راعية للإرهاب: الدور العالمي لإيران"، ادّعى نائب رئيس "مجلس السياسة الخارجية الأميركية" ألان بيرمان أنّ إيران بدأت "تعزيز انتشارها الممنهَج في منطقة أميركا اللاتينية عبر نسج علاقة قوية مع نظام تشافيز في فنزويلا واليسار والبوليفاريين في أكثر من دولة في أميركا اللاتينية"، وخلال الأسئلة والأجوبة زعم طوني بدران الباحث في "مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات" في إجابته على سؤال أحد أعضاء اللجنة عن الدول التي ينشط فيها حزب الله بأنّ "كل بلد فيه جالية شيعية لبنانية هو ساحة لعمل حزب الله".

سايرس وتيد يوهو على النظام الحاكم في فنزويلا بزعم وجود "تقارير عديدة حول نشاط حزب اللّه المتصاعد داخل فنزويلا".

ومن المآخذ على النظام الحاكم في فنزويلا، وما يدعو للقلق- بحسب النائب دانكن- أنّ "الطيران الفنزويلي Air Caracas كان يطير في عهد تشافيز من كاراكاس إلى طهران وتتوقّف طائراته في بيروت، معقل حزب اللّه". وفي كلمته الافتتاحية في الجلسة، ذكر النائب سايرس حزب اللّه بقوله: "وفقًا لوزارة الخارجية الأميركية، فنزويلا باتت ملاذًا لإرهابيين دوليين أجانب ومن ضمنهم أعضاء في حزب اللّه". وفي معرض الأسئلة والأجوبة يدّعي النائب يوهو أنه "تلقّى معلومات من جنرالات فنزويليين (يرفض ذكر أسمائهم) كانوا يتعاونون مع الأجهزة الاستخبارية الأميركية تفيد أنّ نائب الرئيس الفنزويلي طارق العيسمي، عندما كان لا يزال وزيرًا للخارجية، كان يزوّد عناصر من حزب اللّه وداعش بجوازات سفر وأوراق ثبوتية تسهّل تحرّكاتهم"[16]. علمًا بأنّ الادعاءات بوجود علاقة بين داعش والنظام الفنزويلي لم يسبق أن تبنّتها أي جهة أميركية، سواءً كانت رسمية أو غير رسمية، إنّما من الواضح أنّ النائب دانكن ذكر داعش آنذاك مع اسم حزب اللّه سعيًا لتزخيم "الخطر" الذي مثّله النظام الفنزويلي على المصالح الأميركية.

وكانت وزارة الخزانة في إدارة ترامب، التي كانت قد استلمَت حديثًا السلطة في واشنطن، قد أدرجت نائب الرئيس الفنزويلي حينها طارق العيسمي على قوائم العقوبات بزعم أنه "يلعب دورًا مهمًّا في الإتجار الدولي بالمخدّرات"، دون أن يأتي بيان الخزانة الأميركية الصادر في 13 شباط عام 2017 على أيّ ذكر لحزب اللّه ضمن التّهم المنسوبة للعيسمي[17]. إضافة إلى ذلك، وكدليل على رمي التهم يمينًا وشمالًا دون التحقّق من واقعيتها، زعم إيفان إيليس، الباحث في معهد CSIS، في شهادته أمام لجنة الشؤون الخارجية في جلسة الاستماع سالفة الذكر، أنّ الخطر الذي يمثّله العيسمي في علاقته بحزب اللّه لا ينحصر في النشاط الإجرامي

---

[16] HEARING BEFORE THE COMMITTEE ON FOREIGN AFFAIRS OF THE HOUSE OF REPRESENTATIVES, "THE VENEZUELA CRISIS: THE MALICIOUS INFLUENCE OF STATE AND CRIMINAL ACTORS", SEPTEMBER 13TH, 2017.

https://www.gpo.gov/fdsys/pkg/CHRG-115hhrg26838/pdf/CHRG-115hhrg26838.pdf

[17] U.S. Treasury Department, "Treasury Sanctions Prominent Venezuelan Drug Trafficker Tareck El Aissami and His Primary Frontman Samark Lopez Bello", February 13, 2017.

https://home.treasury.gov/news/press-releases/as0005

بل في "نشاطه الديني"، في إيحاء- استشراقي الخلفيات- إلى أصول العيسمي التي تعود إلى سوريا، لكن فات إيليس والنواب في اللجنة أنّ آل العيسمي ليسوا منتمين أيديولوجيًا إلى العقيدة الدينية التي يتبنّاها حزب اللّه.

ثانيًا: البيرو وادّعاءات نشر التشيّع ورصد الأهداف

ليس هناك الكثير من المحتوى الذي يزعم أنّ لحزب اللّه وجودًا عملياتيًا في البيرو. لكن هذا البلد الأميركي اللاتيني كان لا بدّ من ذكره، شأنه شأن باقي الدول، في معرض التحريض على وجود عملياتي مزعوم لحزب اللّه في عموم أميركا اللاتينية لتزويد استراتيجية التضخيم والتهويل بأدوات إقناعية. وفقًا لما ورد في جلسات الاستماع في غرفتي الكونغرس بين 2005 و2018 يُلاحَظ أن هناك قضيتين اثنتين ذُكِرتا على لسان أعضاء لجان الكونغرس، وباحثين في مراكز بحثية، جرى تسليط الضوء عليهما للإيحاء بأنّ حزب اللّه يعمل في البيرو. التهمة الأولى تتعلّق بزعم أنّ الحزب أرسل أحد كوادره لرصد ومراقبة مراكز أميركية وإسرائيلية في البيرو لاستهدافها ثأرًا لاغتيال القائد عماد مغنية، والتهمة الثانية تمثّلت بالادعاء أنّ هناك مجتمعًا في جبال الأنديز في البيرو يعمل حزب اللّه على نشر التشيّع فيه، لبناء قاعدة متشيّعة تكون بيئة حاضنة عملياتية له مستقبلًا.

لعل أكثر جلسة استماع عُقِدَت في الكونغرس وذُكِر فيها وجود عملياتي لحزب اللّه في البيرو كانت تلك التي عقدتها لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب في 18 آذار عام 2015. وقد اختار المشرّعون الأميركيون للجلسة عنوان: "إيران وحزب اللّه في النصف الغربي للكرة الأرضية"[18]. دُعي للشهادة أمام أعضاء اللجنة كل من الكاتب جوزيف هوميري، و "داردو لوبيز- دولز" نائب وزير الداخلية السابق في البيرو (2005-2008)، و "سكوت موديل" كبير مستشاري "مجموعة رابيدان"، ومايكل شيفتر رئيس "الحوار الأميركي البيني" Inter-American Dialogue.

[18] HEARING BEFORE THE COMMITTEE ON FOREIGN AFFAIRS OF THE HOUSE OF REPRESENTATIVES, "IRAN AND HEZBOLLAH IN THE WESTERN HEMISPHERE", MARCH 18, 2015.

https://www.gpo.gov/fdsys/pkg/CHRG-114hhrg93819/pdf/CHRG-114hhrg93819.pdf

كانت شهادة نائب وزير الداخلية البيروفي السابق "داردو لوبيز" الأبرز والأكثر لفتًا للانتباه، ومن الواضح أنّ أعضاء اللجنة اختاروا دعوته للمشاركة في الجلسة لكونه كان يشغل منصبًا أمنيًا رسميًا، وكان لأي ادعاء من قبله يؤكّد مزاعمهم عن وجود الحزب العملياتي في البيرو سيُعتبَر دليلًا دامغًا سيُعتمَد في جلسات لاحقة. في التقرير المكتوب الذي قدّمه داردو لوبيز يذكر قضية اللبناني "محمد همدر" الذي ادّعت السلطات البيروفية آنذاك أنه اعترف بأنّه عنصر في حزب اللّه، وبعد سرد تفاصيل التحقيقات وكيف أنّه وُجد في شقّته آثار تصنيع متفجّرات، رغم عدم العثور على المواد المتفجِّرة والهدف الذي من المفترَض أن تستهدفه المتفجرات "غير الموجودة"، **قال لوبيز بحسب رأيه وبحكم خلفيته كقانوني أنّ "قضية همدر ضعيفة قانونيًا، لأنّها مبنية على تحليلات خبراء لآثار متفجّرات، وتقارير تقول بأنّ الرجل خبير تصنيع متفجرات تمّ تقديمها على ما يبدو من الموساد الإسرائيلي"**[19]. وقد تحدّث داردو لوبيز عن مصير همدر في الجلسة عندما أخبر أعضاءها أنه "**بالاستناد إلى عدم تحديد الهدف المفترَض، وبسبب عدم وجود اعترافات واضحة منه، فإنّه على الأرجح لن تتم إدانته وسيتم إطلاق سراحه من السجن**".

وفي الجلسة نفسها، ادّعى نائب وزير الداخلية البيروفي السابق "داردو لوبيز" في شهادته أنّ "نشاط تجنيد حزب اللّه تركّز في منطقة الأنديز الجنوبية، وهي أفقر منطقة في البيرو تتفشّى فيها تجارة المخدّرات والأسلحة والإتجار بالبشر بشكل فاضح- دون أيّ إمكانية حقيقية للكشف عمّا أو من يدخل أو يغادر المنطقة التي تحكمها العديد من الظروف، ما يجعلها منطقة استغلال واضحة للخطط التوسّعية لإيران" – بحسب زعم لوبيز. وعند محاولته تقييم مخاطر الأمر، زعم "داردو لوبيز" أنّه "يمكن استخدام احتياطيات حزب اللّه في بوليفيا بسهولة كعنصر دعم أو عنصر هجوم ضد الكيانات التي يُنظَر إليها على أنّها مصالح أميركية أو إسرائيلية". وقد ختم بالقول إنّه "يمكن للتشابه الثقافي بين الشيعة في جميع

---

[19] نشرت وسائل إعلام بيروفية محلية لاحقًا تقارير صحافية نقلت فيها عن محامي همدر أنّ الأخير في الأيام الثلاثة التي أعقبت اعتقاله، تعرّض للتعذيب والمضايقات والإكراه غير القانوني من قبل الشرطة وأجهزة المخابرات للاعتراف بانتمائه إلى حزب اللّه. طعن محامي همدر بإجراءات الشرطة لأنهم- بحسب أقواله- أبقوا محمد همدر مغطى الرأس، حيث تعرّض للضرب على أيدي عدة أشخاص مجهولين استجوبوه خلال تلك الأيام، وتحدثوا إليه باللغتين العربية والعبرية دون حضور محامي الدفاع أو المدعي العام. للمزيد أنظر:

https://www.radiojai.com/index.php/2023/04/13/142436/el-enemigo-en-casa-peru-absuelve-a-ciudadano-libanes-acusado-de-pertenecer-a-hezbollah

أنحاء العالم وعالم الأنديز الجنوبي، في ظل التمويل والتعليم الكافي، أن يُنتِج توسّعًا سريعًا في خلايا حزب اللّه". وفي القسم المخصَّص للأسئلة والأجوبة من الجلسة، سأل النائب الجمهوري جيف دانكن نائب وزير الداخلية البيروفي الأسبق عن تواجد المراكز الثقافية الإيرانية في البيرو، فتحدّث "داردو لوبيز" عن مركز تسعى إيران من خلاله لتجنيد البيروفيين– حسب زعمه، دون أن يقدّم المسؤول البيروفي الأسبق أي أدلّة أو وقائع ذات مصداقية، على قاعدة إطلاق الادعاء وذكر "احتمالات"، بناءً على نظرية التشابه الثقافي والأيديولوجي[20].

في هذه الجلسة التي تركّز الضخّ فيها حول مزاعم وجود حزب اللّه في البيرو لأسباب عملياتية واستقطابية، كان لافتًا ما ورد في تقرير مايكل شيفتر، رئيس مركز "الحوار الأميركي البيني"Inter-American Dialogue، المكتوب الذي قدّمه للجنة بشأن الاتهامات لحزب اللّه بالتورط بتجارة المخدّرات في أميركا اللاتينية لتمويل نفسه. ذكر شيفتر أنّ تجارة المخدّرات وغسيل الأموال والعنف وعدم الاستقرار في أميركا اللاتينية تؤثّر على الولايات المتحدة سواءً كانت إيران ومن معها متورّطين بها أم لا، وقد أشار هنا إلى تقرير الخارجية الأميركية، التي تعرّضت على إثر نشره للهجوم والانتقادات على خلفية "عدم التزامها الكامل بتطبيق مضمون قانون مواجهة إيران في نصف الكرة الغربي"، فقال إنّ تقييمه الخاص يتوافق مع مضمون التقرير بأنه "**لا أدلّة ملموسة على وجود التأثير والتورّط الإيراني في المنطقة [نصف الكرة الغربي]**". **وقد أضاف شيفتر أنّه "من الخطأ بناء توجّه سياسي بناء على تكهّنات وعدم يقين، ومن الضروري الالتزام بأعلى المعايير لناحية امتلاك الأدلّة عند تقييم الدور الإيراني، إذ إنّ هناك مخاطر بأن تحصد هذه السياسات نتائج عكسية قد تعزّز النفوذ الإيراني في المنطقة. إن كنّا لا نملك أدلّة قويّة، فلا يجب أن ندخل في دوّامة من الهوس بشبح لا وجود له".**

[20] النائب دانكن :هل يوجد مراكز ثقافية من التي يتحدث عنها الجنرال كيلي في البيرو؟ هل أنت على علم بأيّ من ذلك؟ مجرد فضول. لوبيز دولز: أعرف مركزًا واحدًا على الأقل. اسم المركز هو "أنكاري الإسلام". إنه مزيج بين الإسلام وثقافة الـ "الأنكاري". الأنكاري هي أسطورة في منطقة الأنديز الجنوبية حول إنسان سوف يولد من جديد ويحرّر الناس من الظلم في العالم، على غرار أسطورة أخرى لدى أتباع علي، أحد أبناء [ابن عم] محمد نبي الإسلام، وهم [الإيرانيون] يخلطون كلا الثقافتين ويستخدمونها لتجنيد أشخاص في المركز.

ثالثًا: الشراكة المزعومة مع كارتيلات المخدّرات في المكسيك

تركّزت مزاعم التواجد العملياتي لحزب اللّه في المكسيك بناءً على فكرة قديمة حرص اليمين الصهيوني في أميركا على تكرارها، وهي أنّ هناك روابط علاقاتية قائمة بين "التنظيم الإرهابي" والتنظيمات الإجرامية. دأب التيار المحرّض على حزب اللّه في الكونغرس الأميركي على اتهامه بأنّه أنشأ شراكة مصلحية مع كارتيلات المخدّرات المكسيكية، عبر تعليمها تقنية حفر الأنفاق على الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك، لكي تستعملها لتهريب مخدّراتها إلى داخل أميركا، في مقابل سماح هذه الكارتيلات بتهريب أعضاء من الحزب إلى الداخل الأميركي، لكي يمارسوا نشاطات متعدّدة، منها جمع الأموال والعائدات، وأيضًا "التآمر" لتهديد الأمن الداخلي الأميركي. بعد أحداث 11 أيلول عام 2001، واستغلالًا للحالة التي فرضتها ما تسمّى "الحرب العالمية على الإرهاب"، حاول التيار اليميني التحريض على حزب اللّه بزعم تهديده للأمن القومي الأميركي داخل الأراضي الأميركية.

بعد عام 2005، تاريخ بدء التحريض على الانخراط المزعوم لحزب اللّه بالنشاط الإجرامي إلى جانب النشاط "الإرهابي"، كان هناك هدفان أساسيان سعى التيار اليميني لتحقيقهما عبر ضخ الاتهامات تحت قبّة الكونغرس. الأول تمثّل بإيجاد طريقة لإجبار الدول التي رفضت تصنيف حزب اللّه كمنظّمة "إرهابية" على الاضطرار لاتخاذ موقف من الحزب عندما ينجح التيار المحرّض بفرض "حقيقة" أنّ حزب اللّه هو منظّمة إجرامية، وهو ما سيعني اضطرارًا للتجاوب مع مذكرات وطلبات الملاحقة التي ستستصدرها السلطات الأميركية عبر الإنتربول الدولي. أما الهدف الثاني فقد تمثّل بتعبئة الرأي العام الأميركي وتخويفه لجهة تصوير حزب اللّه على أنّه منظّمة تماثل في تهديدها تنظيم القاعدة الذي استهدف الأميركيين في أحداث 11 أيلول 2001. لذلك حرص تيّار التحريض على استعمال أشخاص عملوا في ملفات تحقيقات هجمات أيلول/سبتمبر للتحريض على حزب اللّه في الكونغرس.

مثلًا، في 6 نيسان عام 2006 عقدت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي جلسة استماع بعنوان "التحقّق من الإرهاب عند الحدود"[21]، دُعِيَت للشهادة أمامها جانيس

[21] HEARING BEFORE THE SUBCOMMITTEE ON INTERNATIONAL TERRORISM AND NONPROLIFERATION OF THE COMMITTEE ON INTERNATIONAL RELATIONS HOUSE OF REPRESENTATIVES, "CHECKING TERRORISM AT THE BORDER", Serial No. 109–163, APRIL 6, 2006.

كيفارت، رئيسة مؤسسة "11 سبتمبر لحلول الأمن". وكيفارت هذه سبق لها أن عملت في طاقم لجنة التحقيق التي شكّلها الكونغرس للتحقيق بهجمات سبتمبر، التي أصدرت تقريرها عام 2004. خلال هذه الجلسة ادّعت كيفارت أنّها أحصت تهريب حزب اللّه أكثر من 200 عنصر من عناصره إلى داخل الولايات المتحدة عبر الحدود مع المكسيك، مستشهدة بقضية اللبناني محمود كوراني، الذي دخل الولايات المتحدة عبر الحدود مع المكسيك واعتُقِل عام 2002 ووجِّهَت له اتهامات بأنّه مُرسَل من قِبل حزب اللّه لجمع مبالغ مالية وتحويلها لصالح الحزب في لبنان[22]. هذا الادّعاء عادت وكرّرته في جلسة استماع عقدتها لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب في 16 نيسان عام 2008 بعنوان " الانتقال إلى ما بعد الخمس سنوات الأولى: ضمان التنفيذ الناجح لمبادرة السفر عبر النصف الغربي للكرة"، وأضافت إليه ادعاءً جديدًا بأنّ "حزب اللّه عمل في تجارة السجائر المهرّبة عبر الحدود الأميركية – الكندية على مدى العقد المنصرم لتمويل شراء أسلحة وشحنها إلى لبنان"، دون أن تقدّم أيّ أدلّة تثبت ادعاءاتها[23].

في جلسة استماع مشتركة للجنتي الشؤون الخارجية والأمن الداخلي في مجلس النواب الأميركي بعنوان "ميريدا الجزء الثاني: التأمين والإرهاب في المكسيك" في 4 تشرين الأول 2011، ادّعى النائب الجمهوري جيف دانكن أنّ "العديد من الخبراء يعتقدون أنّ منظّمة حزب اللّه الإرهابية الدولية وعصابات المخدّرات المكسيكية يعملان معًا منذ سنوات". وضمن

---

[22] تواصل معدّ البحث مع محمود كوراني الذي يسكن في بلدته في ياطر جنوب لبنان منذ ترحيله من الولايات المتحدة عام 2008. ذكر كوراني أنّه ذهب إلى أميركا مطلع الألفية كما غيره من اللبنانيين لكي يترزّق، وعندما اعتقلته السلطات الأميركية كان من المفترَض أن يحصل على حكم بالترحيل كونه دخل أميركا خلسة، لكن لاحقًا خلال التحقيق، ألصقت إليه تهمة العمل لصالح حزب اللّه من قبل تيار صهيوني، وهو اضطُرّ للاعتراف بتحويل أموال للحزب بناءً على نصيحة محاميه، استنادًا إلى صفقة مع الادعاء العام للحصول على حكم مخفَّف، لكي يتفادى أن تتحوّل قضيّته إلى لجنة محلّفين، حيث سيكون عرضة للحصول على حكم عال خلال إجراءات المحاكمة التي ستأخذ حيزًا زمنيًا أطول. ذكر كوراني لمعدّ البحث أساليب التحقيق النفسية السيئة التي تعرّض لها على مدى 22 شهرًا، ساق خلالها المحقّقون له اتهامات عديدة، منها إيواء مسؤولين لحزب اللّه في منزله في ولاية ميتشيغان، وتحويله مبالغ بعشرات آلاف الدولارات لشقيقه في لبنان لصالح حزب اللّه، وتلقّيه دورات في الحرب النفسية من قبل الحزب والحرس الثوري، دون أن يكون هناك أي أساس لهذه الاتهامات.

[23] HEARING BEFORE SUBCOMMITTEE ON BORDER, MARITIME, AND GLOBAL COUNTERTERRORISM of the COMMITTEE ON HOMELAND SECURITY OF THE HOUSE OF REPRESENTATIVES, "MOVING BEYOND THE FIRST FIVE YEARS: ENSURING SUCCESSFUL IMPLEMENTATION OF THE WESTERN HEMISPHERE TRAVEL INITIATIVE", Serial No. 110-106, 110th Congress, April 16, 2008.

محاولة دانكن إضفاء اليقينية على ادعاءاته، كمقدّمة للسؤال الذي كان ينوي طرحه، زعم بأنّه "من المعروف أنّ حزب اللّه وكارتلات المخدّرات قد تعاونا في دول غرب إفريقيا وأميركا الجنوبية وأميركا الوسطى، والأهمّ من ذلك، منطقة الحدود الثلاثية في أميركا الجنوبية". ولتقديم دليل على ما يدّعيه، أعاد الاستشهاد بقضية اللبناني محمود يوسف كوراني[24] الذي كان قد اعتُقل في 2002 لدخوله الولايات المتحدة خلسة عبر المكسيك وزعم أنّه كان يعمل على جمع أموال لإرسالها إلى حزب اللّه[25]. وسأل النائب دنكن مسؤول الاستخبارات في إدارة مكافحة المخدّرات الأميركية رودني بينسون: "خلال عملكَ مع إدارة مكافحة المخدّرات، هل وجدتَ أيّ دليل قاطع على تورّط حزب اللّه في أنشطة حفر الأنفاق لصالح عصابات المخدّرات [المكسيكية]؟". فأجاب: "**أعتقد أنّ هناك بيانًا عامًا حول الصلة بين تهريب المخدّرات والإرهاب. لا أرى ذلك بالضرورة بدرجة كبيرة مع الكارتلات المكسيكية، ولكن في أماكن أخرى حول العالم نراها في أفغانستان أو في أماكن من هذا القبيل**"[26]. جواب بينسون هذا يُفهَم على أنّه نفي، لكنّه جاء بطريقة مواربة، وذلك مفهوم بالنظر إلى إصرار دانكن وغيره من المشرّعين الذين كانوا يتحرّقون لانتزاع تأكيد من مسؤولي الإدارة الأميركية على ما كانوا يروّجونه من ادعاءات تخدم أجنداتهم السياسية.

في جلسة للجنة الأمن الداخلي والشؤون الحكومية في مجلس الشيوخ، بتاريخ 20 أيار عام 2010، ألحّ السيناتور الجمهوري جون ماكين على وليام تشسلر، نائب مساعد وزير الدفاع لشؤون تهريب المخدّرات والتهديدات الدولية، للإجابة على سؤال محدَّد: "هل تعتقد أن تنظيمات إسلامية متطرّفة أو منظّمة الفارك يعملان مع عصابات المخدّرات المكسيكية أو الحكومات الأجنبية مثل فنزويلا؟". في كل مرّة لا يقدّم تشسلر إجابة مباشرة عن سؤال ماكين، كان هذا يلحّ مطالبًا إياه بتقديم إجابة واضحة ومباشرة، فيقول تشسلر: "**لم أرَ، مرة أخرى، صلات بين الإرهابيين الإسلاميين والحرس الثوري الإيراني وعصابات المخدّرات**

---

[24] في 20 آذار 2013 عقدت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب جلسة استماع بعنوان: "التحول الاستراتيجي لحزب اللّه: تهديد عالمي إرهابي". في معرض إجابته على أسئلة أعضاء اللجنة ادّعى ماثيو ليفيت أنّ "حزب اللّه سبق له أن هرّب واحدًا من أعضائه على الأقل إلى داخل الولايات المتحدة ليجمع له الأموال"، **واصفًا هذا الشخص (محمود كوراني) بأنّه "العميل 007 الخاص بحزب اللّه" لشدة خطورته**.

[25] قال جيف دانكن ما ترجمته: "يمكنني أن أتحدث عن صاحب مقهى في تيخوانا الذي اعتقل في عام 2002، محمود يوسف كوراني، الذي سافر طوال الطريق إلى ديربورن بولاية ميشيغان، وقضى 4 سنوات في السجن بتهمة التآمر لجمع الأموال لصالح حزب اللّه. هناك الكثير من الحالات هناك".

[26] المرجع السابق.

المكسيكية. هذا هو المجال الذي لم أرَ أيّ دليل عليه. لكن هذا لا يعني أنه غير موجود. هذا يعني أنّنا بحاجة إلى التحقيق فيه"[27].

مناخ التهويل والتخويف الذي اعتمده المشرّعون في جلسات الاستماع في الكونغرس، لمحاولة تثبيت مزاعم التواجد العملياتي لحزب اللّه بالشراكة مع كارتيلات المخدّرات في المكسيك، كان يُستثمر من قِبل الساسة الأميركيين لفرض أجنداتهم محلّيًا في الولايات. على سبيل المثال، في ولاية أريزونا الحدودية مع المكسيك، شنّ مشرّعو الولاية الجمهوريون حملة مشابهة لحملة زملائهم الجمهوريين في الكونغرس الاتحادي، في محاولة لتمرير مشاريع قوانين على مستوى الولاية لتشكيل ميليشيات رديفة للسلطات الفيدرالية وصرف موازنات لها، لتعمل على الاشتراك بضبط الحدود ومنع التهريب وتسلّل "الإرهابيين" المفترَضين من المكسيك إلى ولاية أريزونا. ففي 17 شباط عام 2011 نشرت عضو مجلس شيوخ ولاية أريزونا سيلفيا آلن مقالًا عنوانه "تهديد حزب اللّه الإرهابي على الحدود الأميركية المكسيكية حقيقي"[28]، ملأته بالمزاعم نفسها التي كانت ترد على لسان أعضاء مجلسَي الشيوخ والنواب وموظفي مراكز الأبحاث الصهاينة في جلسات الاستماع، لتبرير تمرير مشروع قانون يؤسّس قوّةً رديفة للسلطات الفيدرالية عند حدود أريزونا مع المكسيك. بعد أسابيع من الجدل على مستوى ولاية أريزونا، نشر القنصل العام المكسيكي في الولايات المتحدة مقالًا ردّ فيه على مزاعم السيناتور سيلفيا آلن، نافيًا وجود حزب اللّه، أو أي تنظيم "إرهابي" عند الحدود مع المكسيك، ومؤكّدًا أنّ تلك المزاعم مضلِّلة ولا تمتّ للحقيقة بصِلة، وهي تُطلَق لخدمة أجندة سياسية[29].

---

[27] HEARING BEFORE THE AD HOC SUBCOMMITTEE ON CONTRACTING OVERSIGHT OF THE COMMITTEE ON HOMELAND SECURITY AND GOVERNMENTAL AFFAIRS UNITED STATES SENATE, "COUNTERNARCOTICS CONTRACTS IN LATIN AMERICA", S. Hrg. 111–982, 111th Congress, May 20, 2010.

https://www.govinfo.gov/content/pkg/CHRG-111shrg57941/pdf/CHRG-111shrg57941.pdf

[28] Sen. Sylvia Allen, "Hezbollah terror threat on U.S.-Mexico border is real", Arizona Capitol Times, Feb 17, 2011.

https://azcapitoltimes.com/news/2012/03/23/hezbollah-terror-threat-on-u-s-mexico-border-is-real/

[29] Víctor M. Treviño, "Sen. Allen's misleading Hezbollah claims concern Mexican government", April 4, 2011.

في 17 تشرين الثاني عام 2011 عقدت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي جلسة استماع من جزأين بعنوان "الإرهاب المرتبط بالمخدّرات والذراع الأميركية الطولي لتطبيق القانون". استضافت الجلسة ديريك مالتز، مسؤول شعبة العمليات الخاصة في وكالة مكافحة المخدّرات الأميركية، وقد وجّه أعضاء اللجنة لمالتز الكثير من الأسئلة، بعضها حول العلاقة المزعومة بين حزب اللّه وكارتيلات المخدرات المكسيكية، في مسألتين هما: دور مزعوم لحزب اللّه في تعليم الكارتيلات المكسيكية كيفية تصنيع المتفجّرات، والدور المزعوم للحزب في حفر الأنفاق التي تستعملها الكارتيلات لتهريب مخدّراتها إلى داخل أميركا. يسأل النائب الجمهوري إدوارد رويس المسؤول الأميركي عن هذه العلاقة المزعومة بعد مقدّمة مطوّلة للسؤال فيقول: "لقد تم اعتقال جميل ناصر في تيخوانا، وهو مواطن مكسيكي له روابط عائلية بلبنان، عندما كان يحاول إنشاء شبكة لحزب اللّه في المكسيك[30]. وتشير طبيعة المتفجرات المعقَّدة التي تستخدمها الكارتلات المكسيكية التي تم العثور عليها إلى أنّ طريقة تصنيعها تم تعلّمها من مصادر من الشرق الأوسط". وهنا يبني رويس بطريقة مبهَمة حكمًا بناءً على طبيعة المتفجّرات التي يدّعي أنّها مطابقة للمتفجّرات التي تصنَّع في الشرق الأوسط، دون تقديم ما يؤكّد أو يدعم فرضيته.

أما فيما يتعلّق بالدور المزعوم في حفر الأنفاق فقال رويس: "لقد كنت في بعض تلك الأنفاق. وقد رأيتم ما كشفته الصحف، على ما أعتقد أمس، عن عملية نفق ضخمة أخرى تربط تيخوانا بسان دييغو، وعندما تنزل إلى هناك ستكتشف أنّ هذا النوع من الأنفاق الحديثة تراها أيضًا على حدود لبنان، وحزب اللّه له تأثير بسبب قدراته في حفر الأنفاق. من القدرة على تبادل الخبرات بين مهرّبي المخدّرات، وأولئك الذين يشاركون في هذا النوع من الفرص، تنشأ حقًا ديناميكية مثيرة للاهتمام". وبما أنّه ليس هناك أدلّة على مزاعم رويس،

---

https://azcapitoltimes.com/news/2012/04/04/sen-allen%E2%80%99s-misleading-hezbollah-claims-concern-mexican-government/

[30] استعمل إدوارد رويس اسم جميل ناصر في معرض سؤاله للإيحاء بوجود أساس لاتهام حزب اللّه بالوجود العملياتي في المكسيك على حدود الولايات المتحدة، رغم أن قضية جميل ناصر المدعاة لم تثبت صحّتها، باعتراف الخارجية الأميركية التي أظهرت إحدى وثائق الدبلوماسية العامة الأميركية التي سرّبتها ويكيليكس قبل سنوات أنّ مصدر خبر اعتقال ناصر والادعاء بأنّه كان عميلًا لحزب اللّه في المكسيك يعمل لتأسيس خلية للحزب كان صحيفة "السياسة" الكويتية التي نقلت الخبر عنها لاحقًا صحيفة هآرتس الصهيونية. للمزيد أنظر:

https://wikileaks.org/gifiles/attach/130/130571_Mexico%20-%20Hezbollah%20Espionage%20Cell%20Arrested%20-%208.10.10.docx

يوجّه الأخير سؤالًا شخصيًا لمالتز، بعد هذه المقدّمة التي يُفهَم منها أنّ المسألة مسلَّمة فيقول: "أردت أن أسألك، ما مدى قلقك بشأن إمكانية وجود هذه الروابط بين الإرهاب والكارتلات؟". فيجيب ديريك مالتز بما لا يؤكّد ادعاءات النائب رويس قائلًا: "حسنًا يا سيدي، أنا قلق جدًا. لديّ ثلاثة أطفال، ومثلنا جميعًا، نتطلّع إلى تحقيق أفضل المصالح للولايات المتحدة. عصابات المخدّرات المكسيكية عنيفة للغاية. قُتل أكثر من 40 ألف شخص في المكسيك منذ عام 2006. وما زلتُ قلقًا للغاية"[31].

في 2 نيسان 2014 عقدت لجنة الأمن الداخلي في مجلس النواب جلسة استماع عنوانها: "إسقاط الكارتيلات: بحث التعاون الأميركي– المكسيكي"[32]. في الجلسة يركّز عضو مجلس النواب عن ولاية جنوب كارولاينا "جيف دانكن" في أسئلته على دور مزعوم لحزب اللّه في تجارة المخدّرات في المكسيك بالشراكة مع أكبر تجّار المخدّرات المقبوض عليه "إل تشابو". يصرّ "دانكن" على أخذ جواب من "جون فيلي" بأنّ هناك صلة تحالف بين كارتيلات المخدّرات في المكسيك وإيران وحزب اللّه، **لكن فيلي يشير إلى أنّه لا يستطيع اعتبار حادثة سعي الإيراني "منصور أربابسيار" لاغتيال السفير السعودي في واشنطن عبر عصابة مخدّرات مكسيكية (زيتاس) على أنّها مؤشّر على وجود شراكة وتحالف بينهما**. ويعود "دانكن" ليسأل "فيلي" و "ديكنز" عن إمكان اختراق إيران وحزب اللّه لكارتيلات المخدّرات والجريمة المنظّمة عبر المراكز الثقافية في الولايات المتحدة لتسهيل نشاطهما "الإجرامي والإرهابي" على الأراضي الأميركية، **فيجيب كلٌّ من "فيلي" و"ديكنز" بالسلب وأنّه لا يمكن تأكيد حصول**

---

[31] HEARING BEFORE THE SUBCOMMITTEE ON TERRORISM, NONPROLIFERATION, AND TRADE OF THE COMMITTEE ON FOREIGN AFFAIRS HOUSE OF REPRESENTATIVES, "NARCOTERRORISM AND THE LONG REACH OF U.S. LAW ENFORCEMENT, PART I", Serial No. 112–81, 112th Congress, November 17, 2011

[32] دُعي إلى الجلسة ثلاثة مسؤولين من وزارتي الأمن الداخلي والخارجية وباحث هم: "جيمس دينكنز" المدير التنفيذي المساعد لتحقيقات الأمن الداخلي بإدارة الهجرة الأميركية والإنفاذ الجمركي بوزارة الأمن الداخلي، "جون فيلي" المساعد الرئيسي لمكتب شؤون نصف الكرة الغربي بوزارة الخارجية، "كريستوفر ويلسون" الباحث المشارك في معهد المكسيك بـ "مركز وودرو ويلسون الدولي"، و"ألان بيرسن" مساعد الوزير للشؤون الدولية وكبير الموظفين الدبلوماسيين في مكتب الشؤون الدولية بوزارة الأمن الداخلي.

ذلك، بسبب عدم توفّر معطيات وأدلّة، ولأنّ هذه الكارتيلات "لا يهمّها أن تتبنّى أحدًا يسعى لإيذاء زبائنها"[33].

رابعًا: حزب الله والكارتيلات في كولومبيا

تركّز الاتّهامات التي وُجِّهَت لحزب اللّه بالوجود في كولومبيا على الادّعاءات التي ظلّت لسنوات تُكرَّر بأنّ هناك علاقة "تحالف" بين الحزب والقوات الثورية الكولومبية المعروفة باسم "الفارك"، حيث يزوّد الأول الثانية بالأسلحة، في مقابل حصوله على المخدّرات من الفارك. إن عملية تتبّع جذور هذه التهمة تكاد تكون صعبة، لكن بالنّظر إلى تاريخ كولومبيا مع تجارة المخدّرات، وسمعة كارتيلات الإتجار بها، مثل كارتيلَي "ميدلين" و"كالي"، والحرب الأميركية المدّعاة على المخدّرات بالاشتراك مع الحكومات الكولومبية المتعاقبة، كان من شأنها أن تضفي شيئًا من "المعقولية" بأن تُصدَّق أي ادعاءات عن وجود علاقة بين منظمة ثورية شيوعية متَّهمة بتصنيع المخدّرات، وحركة مقاومة عربية إسلامية متَّهمة بما يُسمّى "الإرهاب".

قبل أن تظهر التهمة بين 2004 و2008 كان الأميركيون في إعلامهم يوجّهون أصابع الاتهام لروسيا بتوفير الأسلحة للمنظّمة الثورية الكولومبية، مقابل الحصول على كمّيات كبيرة من المخدّرات، ففي آذار عام 2004، نشرت وسائل إعلام أميركية تقارير نقلًا على "مصادر استخبارية" أميركية بأنّ "عصابات جريمة وضباط من الجيش الروسي يزوّدون المتمرّدين الكولومبيين بأسلحة متطوّرة مقابل شحنات ضخمة من الكوكايين"[34]. لكن اللافت في الادعاءات الأميركية آنذاك أنّها ألمحت إلى "احتمالية" حصول حزب اللّه على قسم من

---

[33] HEARING BEFORE THE COMMITTEE ON HOMELAND SECURITY OF THE U.S. HOUSE OF REPRESENTATIVES, "TAKING DOWN THE CARTELS: EXAMINING UNITED STATES-MEXICO COOPERATION", April 2, 2014.

[34] Sue Lackey & Michael Moran, "Russian mob trading arms for cocaine with Colombia rebels", NBC News, March 19, 2004.

https://www.nbcnews.com/id/wbna3340035

الأسلحة، التي زعموا أنّ الروس كانوا ينقلونها إلى الفارك، دون تقديم أي أدلّة سوى نسبها إلى "المصادر الاستخبارية الأميركية[35].

ظهر أوّل ترويج وضخّ واضح ومباشر لاتهام حزب اللّه بالعمل في كولومبيا بالشراكة مع عصابات الإتجار بالمخدّرات عام 2008، عند الكشف عمّا سمّته وكالة مكافحة المخدّرات الأميركية "عملية تيتان". وحسب الرواية الرسمية التي أعلنتها الولايات المتحدة كانت العملية مشتركة بين السلطات الأميركية والكولومبية، حيث جرى زرع عميل سرّي لإدارة مكافحة المخدّرات الأميركية لدى تاجر مخدّرات يُدعى شكري حرب، الذي ادّعوا بأنّه "شخصية في حزب اللّه" كان يدير عملية لتهريب الكوكايين وغسيل الأموال. الدليل الذي ربط حزب اللّه بهذه العملية– بحسب ادّعاء وكالة مكافحة المخدّرات– هو "تفاخر حرب بأنّه يمكنه إدخال 950 كيلوغرامًا من المخدّرات إلى لبنان في غضون ساعات". ولدى شرح كيف تفاخر شكري حرب، ادّعى العميل السرّي أنّه قال لحرب **"إنه يجب أن تكون له صلات بحزب اللّه، إذا كان بإمكانه العمل بتلك الحرّية، فابتسم شكري حرب وأومأ برأسه"**. إذًا، الدليل أو القرينة التي بنى على أساسها الأميركيون بشكل رسمي وجود علاقة لحزب اللّه بتجارة المخدّرات في كولومبيا كانت "ابتسامة وإيماءة رأس". أكثر من كتب عن هذه العملية وتحدّث عنها في الإعلام وأمام لجان الكونغرس في جلسات الاستماع كان كل من دوغلاس فرح وماثيو ليفيت[36]، مع ذكر "الدليل" سالف الذكر، دون الالتفات إلى ضعفه وركاكته[37].

---

[35] من القضايا المسكوت عنها أو المغيَّبة إعلاميًا أن واشنطن وأجهزة مخابراتها دعمت شخصيات سياسية كولومبية للوصول إلى سدة الرئاسة خلال التسعينيات والعقد الأول من الألفية كانوا متورّطين بعلاقات مع كارتيلَي المخدرات "كالي" و "ميدلين"، عبر تمويل حملاتهم الانتخابية الرئاسية من أموال المخدرات. مثلًا حظي الرئيس الكولومبي السابق سيزار غافيريا (1990-1994) بحملة دعائية لمّعت صورة نظامه ونفت تهمة تمويل حملته الانتخابية من عائدات المخدّرات، ليتبيّن لاحقًا أنّ مارك مالوك براون (صديق جورج سوروس المقرّب) قاد جهود الشركة التي عمل لمصلحتها لتلميع صورة غافيريا، وقد ساهمت في لصق تهمة الإتجار بالمخدّرات بـ "الفارك"، للحصول على تمويل أميركي بذريعة مواجهة التنظيم الذي صنّفته واشنطن منظّمة إرهابية، وبذلك أصبحت كولومبيا تتلقّى ثالث أكبر دعم أميركي خارجي بعد الكيان الصهيوني ومصر. للمزيد أنظر:

https://www.drugfree.org.au/images/pdf-files/library/soros/2019/Soros%E2%80%99s%20Narco-Politicians.pdf

[36] راجع العدد الثاني من البحث للاطلاع على خلفيات كل من ليفيت وفرح.

[37] Edited by Hilary Matfess and Michael Miklaucic, Beyond Convergence: World without Order, The Center for Complex Operations at National Defense University, October 2016, pp-169.

أما بخصوص العلاقة المزعومة بين حزب اللّه والفارك فقد جهد الباحثون والمشرّعون في الكونغرس على حدّ سواء لترسيخ الاتهام بوجود شراكة بين التنظيمَين، مستندين إلى ما كانت إدارة مكافحة المخدّرات الأميركية قد أعلنته عام 2008 في قضية "عملية تيتان"، وذلك ابتداءً من عام 2009. ففي 27 تشرين الأول عام 2009 عقدت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي جلسة استماع بعنوان "إيران في النصف الغربي للكرة الأرضية"، دُعِي إليها خمسة "خبراء" أبرزهم دوغلاس فرح، الذي تركّز حديثه أمام اللجنة على مزاعم وجود علاقة بين "الفارك" وحزب اللّه برعاية إيرانية فنزولية[38].

في تلك الحقبة، وكما ورد في القسم المخصَّص لفنزويلا، كان هناك هدف مركزي يقضي بتشويه صورة النظام البوليفاري الحاكم في كراكاس، والضغط عليه ليعود ليتعاون مع واشنطن في مكافحة ما يسمّونه "الإرهاب"، وكانت التهمة الأصلية برعاية هوغو تشافيز لتنظيم "الفارك" في وجه الحكومات الكولومبية– المدعومة أميركيًا– تخدم التوجّه العام لاستهداف فنزويلا، فجرى إضافة إسم حزب اللّه إلى القائمة لتأكيد وجود تحالف مدروس من قِبل النظامَين في طهران وكراكاس لتهديد الأمن القومي الأميركي ومصالحه.

توالى في جلسات استماع لاحقة في الكونغرس ترديد التهمة دون توفير مواد أو قرائن أو أدلّة تدعم الادعاءات والمزاعم عن وجود هذه العلاقة بين "الفارك" وحزب اللّه. ففي 17 تشرين الثاني عام 2011 عقدت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب جلسة استماع بعنوان "الإرهاب المرتبط بالمخدرات والذراع الأميركية الطولي لتطبيق القانون– 1"، مَثُل أمامها ثلاثة "خبراء" أحدهم دوغلاس فرح، الذي عاد وكرَّر الادعاءات نفسها عن وجود علاقة بين الفارك وحزب اللّه في كولومبيا، مضيفًا هذه المرّة الادعاءات الأميركية حول البنك اللبناني الكندي، ولا سيما حيازة صاحب المصرف أيمن جمعة للجنسية الكولومبية، كدليل على استعمال كولومبيا كقاعدة عمليات لغسيل أموال المخدّرات[39].

---

https://cco.ndu.edu/Portals/96/Documents/books/Beyond%20Convergence/BEYOND%20CONVERGENCE%20%20World%20Without%20Order%20.pdf?ver=2016-10-25-125406-170

[38] HEARING BEFORE THE COMMITTEE OF FOREIGN AFFAIRS OF THE U.S. HOUSE OF REPRESENTATIVES, "IRAN IN THE WESTERN HEMISPHERE", OCTOBER 17, 2009.

[39] HEARING BEFORE THE COMMITTEE OF FOREIGN AFFAIRS OF THE U.S. HOUSE OF REPRESENTATIVES, "NARCOTERRORISM AND THE LONG REACH OF U.S. LAW ENFORCEMENT, PART I", NOVERMBER 17, 2011.

في 17 تموز عام 2014 عقدت لجنة الخدمات المالية في مجلس النواب الأميركي جلسة استماع بعنوان " مقترح تشريعي بعنوان: مصادرة حسابات بنكية لأصول إرهابية– قانون باستا"[40]، شارك فيها دوغلاس فرح إلى جانب أربعة خبراء، وعاد دوغلاس فرح ليثير العلاقة المزعومة لحزب الله (أو جهات مرتبطة بحزب الله) مع منظّمتي "الفارك" و "إيتا" في مجال تبييض الأموال والمخدّرات، لكن هذه المرّة أضاف أنّ العلاقة "متنامية"، دون تقديم أي أدلّة على مزاعمه. طبعًا، في ظل غياب أي جديد لإضافته في إطار جعلِ حديثه أكثر مقبولية، أعاد التذكير بقضية "شكري حرب" الذي يصفه بأنه صِلة الوصل بين كارتيلات تجارة المخدّرات في دول أميركا اللاتينية ومنظّمات "متطرّفة" في الشرق الأوسط، دون أن يُغفِل قصّة البنك اللبناني الكندي والدور المزعوم لأيمن جمعة، الذي يملك الجنسية الكولومبية.

وفي مشهد مكرَّر، عقدت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ في 17 آذار عام 2015 جلسة استماع بعنوان "تداعيات الأزمة السياسية والاقتصادية في فنزويلا: الآثار المترتّبة على مصالح الولايات المتحدة ونصف الكرة الغربي"[41]، شارك فيها مجدّدًا دوغلاس فرح إلى جانب خمسة "خبراء" آخرين، حيث أعاد تكرار الادعاءات نفسها عن وجود علاقة "تحالف" بين منظمة الفارك وحزب الله في مجال غسيل أموال المخدّرات، ويستشهد هنا بما أعلنت عنه إدارة مكافحة المخدّرات الأميركية عن هذه العلاقة المزعومة في "عملية تيتان".

[40] HEARING BEFORE THE COMMITTEE ON FINANCIAL SERVICES OF THE U.S. HOUSE OF REPRESENTATIVES, "A LEGISLATIVE PROPOSAL ENTITLED THE "BANK ACCOUNT SEIZURE OF TERRORIST ASSETS (BASTA) ACT", JULY 17, 2014.

[41] HEARING BEFORE THE COMMITTEE ON FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES SENATE, "DEEPENING POLITICAL AND ECONOMIC CRISIS IN VENEZUELA: IMPLICATIONS FOR U.S. INTERESTS AND THE WESTERN HEMISPHERE", MARCH 17, 2015.

خلاصة

يتّضح مما تقدّم جملة خلاصات نوجزها على الشكل الآتي:

- في إطار الحملة على الأنظمة اليسارية في أميركا اللاتينية وخاصة في فنزويلا، تصدّر النواب الجمهوريون في الكونغرس حملة الادعاءات بوجود علاقة رعاية متنامية لحزب اللّه في فنزويلا، وفي سياق كيل الاتهامات لنظام حكم الرئيس الراحل تشافيز كان يُمرَّر اسم حزب اللّه في محاولة لخلق تهمة للنظام في كراكاس على غرار اتهام نظام صدام حسين بعلاقته بتنظيم القاعدة.

- استعانت الجهات المحرِّضة على حكومة تشافيز لزعم رعايته لما يُسمّى "الإرهاب" بكُتاب كأمثال أنطونيو سالاس الذي ألّف كتابًا بعنوان El Palestino، ملأه بـ "أدّلة" واهية على رعاية تشافيز لمنظّمات جريمة منظّمة وحزب اللّه بناءً على مقالات إخبارية من وسائل إعلام معارضة لتشافيز، حين كانت في قمّة تغطيتها العدائية ضد نظام الحكم في كراكاس.

- ادّعت الرواية المضلِّلة وجود تنظيم لحزب اللّه في فنزويلا يرأسه تيودورو دارنورت، لكنّ التحقيقات تشير إلى أنّ التنظيم المزعوم كان يُبدي اهتمامًا بتناول قضية قبيلة "وايو" الهندية في فنزويلا، بشهادة الأكاديمي الصهيوني إيلي كرمون، الذي اعتبر أنّه "غير متماسك أكثر من كونه مسؤولًا مدرَّبًا بشكل جيد ومحترف".

- من أصل حوالي 100 جلسة استماع عقدتها لجان الكونغرس بين 2005 و2018 جرى فيها تناول دور مزعوم لحزب اللّه في أميركا اللاتينية، هناك حوالي 40 جلسة في الفترة الزمنية المذكورة ذُكِرَت فيها تهمة وجود حزب اللّه ونشاطه في فنزويلا بتسهيل من السلطات الفنزويلية.

- دحضًا لروايات اليمين الأميركي بشأن تركّز وجود قاعدة شعبية كبيرة لحزب اللّه في جزيرة مارغريتا الفنزويلية، ذكر تحقيق صحافي للصحافية ديما الخطيب من فنزويلا أنّه كان هناك حينها قرابة 4000 مهاجر عربي في مارغريتا، معظمهم من السنّة وليس الشيعة، ولم تعثر الخطيب على أيّ دليل على وجود أيّ معسكرات تدريب، فيما ذكرت أنّ بعض الفنزويليين من ذوي الأصول العربية قد تضرّروا ماليًا جرّاء العقوبات التي فرضتها واشنطن على بعضهم.

- في 8 حزيران عام 2010 أجاب دانيال بنيامين، منسّق مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأميركية، عن سؤال في جلسة استماع بمجلس الشيوخ حول الوجود العملياتي لحزب اللّه في فنزويلا بالتالي: "لا أدلّة لدى الإدارة الأميركية على وجود عملياتي لحزب اللّه في أميركا اللاتينية رغم تصنيف شخصَين من فنزويلا على قوائم العقوبات بزعم توفيرهم دعمًا ماليًا لحزب اللّه".

- في 4 تشرين الأول عام 2011 أدلى السفير وليام براونفيلد، مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الإتجار الدولي بالمخدّرات وإنفاذ القانون، بشهادة أمام إحدى لجان الكونغرس أكّد فيها أنّه "في هذه المرحلة لا أرى قدرة عملياتية لحزب اللّه في نصف العالم الغربي".

- مزاعم وجود علاقة بين تاجر المخدّرات المعروف إل تشابو وحزب اللّه دحضتها تقارير صحافية مكسيكية نُشرت في بداية عام 2014، أشارت إلى أنّ "إل تشابو" كان يتعاون مع أجهزة المخابرات الأميركية بين عامَي 2000 و2012 ضمن صفقة بينه وبينهم قضت بإسقاط الملاحقة القانونية الأميركية للكارتيل الذي كان يديره (كارتيل سينالوا)، مقابل تقديمه معلومات عن كارتيلات مكسيكية منافسة له، مع تضمّن الصفقة تغاضي المخابرات الأميركية عن إدخاله أطنانًا من المخدّرات إلى داخل الولايات المتحدة.

- ضمن جلسات الاستماع السبع التي خُصِّصَت في مجلس النواب الأميركي تمهيدًا لإقرار ما سُمّي بـ "قانون منع التمويل الدولي لحزب اللّه لعام 2014 – HIFPA"، عقدت لجنة الشؤون الخارجية أكثر من جلسة استماع دُعِي إليها روجر نوريغا، السفير الأميركي السابق الذي كان قد شغل منصب مساعد وزير الخارجية الأسبق لشؤون نصف العالم الغربي (أميركا اللاتينية)، حيث أطلق اتهامات وادعاءات كثيرة حول الوجود العملياتي لحزب اللّه في فنزويلا في حين كان لا يزال مسؤولو الإدارة الأميركية يرفضون تأكيد أو تبنّي هذه الادعاءات في جلسات الاستماع.

- هناك تهمتان أطلقهما المحرّضون لزعم أنّ حزب اللّه ينشط في البيرو، الأولى أنّه أرسل أحد كوادره لرصد ومراقبة مراكز أميركية وإسرائيلية في البيرو، لاستهدافها ثأرًا لاغتيال القائد عماد مغنية، والتهمة الثانية تمثّلت بالادعاء بأنّ هناك مجتمعًا في

جبال الأنديز في البيرو يعمل حزب اللّه على نشر التشيّع فيه، لبناء قاعدة متشيّعة تكون بيئة حاضنة عملياتية له مستقبلًا.

- نسف التهمة الأولى نائب وزير الداخلية البيروفي السابق خلال جلسة استماع في مجلس النواب في 18 آذار عام 2015 عندما قال عن الشاب محمد همدر الذي ادّعوا أن حزب اللّه أرسله إلى البيرو في مهمة مرتبطة باغتيال القائد عماد مغنية: "بحكم خلفيته كقانوني، قضية همدر ضعيفة قانونيًا، لأنّها مبنيّة على تحليلات خبراء لآثار متفجّرات، وتقارير تقول بأنّ الرجل خبير تصنيع متفجّرات تمّ تقديمها على ما يبدو من الموساد الإسرائيلي".

- التهمة الثانية أيضًا قلّل من واقعيتها مايكل شيفتر، رئيس "الحوار الأميركي البيني"، في إحدى جلسات الاستماع عندما قال: "من الخطأ بناء توجّه سياسي بناءً على تكهّنات وعدم يقين، وأنّه من الضروري الالتزام بأعلى المعايير لناحية امتلاك الأدلّة عند تقييم الدور الإيراني، إذ إنّ هناك مخاطر بأن تحصد هذه السياسات نتائج عكسية قد تعزّز النفوذ الإيراني في المنطقة. إن كنّا لا نملك أدلّة قويّة، فلا يجب أن ندخل في دوّامة من الهوس بشبح لا وجود له".

- تركّزت مزاعم التواجد العملياتي لحزب اللّه في المكسيك بناءً على فكرة قديمة حرص اليمين الصهيوني في أميركا على تكرارها، وهي أنّ هناك روابط علاقاتية قائمة بين "التنظيم الإرهابي" والتنظيمات الإجرامية، وشراكة مصلحية مع كارتيلات المخدّرات المكسيكية، عبر تعليمها تقنية حفر الأنفاق على الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك، لكي تستعملها لتهريب مخدّراتها إلى داخل أميركا، في مقابل سماح هذه الكارتيلات بتهريب أعضاء من الحزب إلى الداخل الأميركي، لكي يمارسوا نشاطات متعدّدة، منها جمع الأموال والعائدات، وأيضًا "التآمر" لتهديد الأمن الداخلي الأميركي.

- نفى وليام تشسلر، نائب مساعد وزير الدفاع لشؤون تهريب المخدّرات والتهديدات الدولية تأكيد صحّة الادعاءات بوجود حزب اللّه عند الحدود المكسيكية الأميركية عندما أجاب السيناتور جون ماكين في إحدى جلسات الاستماع عام 2010 بالتالي: "هذا هو المجال الذي لم أرَ أيّ دليل عليه. لم أرَ، مرة أخرى، صلات بين الإرهابيين

الإسلاميين والحرس الثوري الإيراني وعصابات المخدّرات المكسيكية". وبالمثل عاد مسؤول الاستخبارات في إدارة مكافحة المخدّرات الأميركية رودني بينسون عام 2011 لينفي تأكيد الادعاءات حول العلاقة بين حزب اللّه وكارتيلات المخدّرات المكسيكية.

- حرص تيّار التحريض على وجود عملياتي لحزب اللّه في المكسيك على استعمال أشخاص عملوا في ملفات تحقيقات هجمات أيلول/ سبتمبر للتحريض على حزب اللّه في الكونغرس، وذلك لتعبئة الرأي العام الأميركي وتخويفه لجهة تصوير حزب اللّه على أنّه منظّمة تماثل في تهديدها تنظيم القاعدة الذي استهدف الأميركيين في أحداث 11 أيلول/سبتمبر 2001، وهو ما كان يخدم الأجندة السياسية للمحرّضين.

- في نيسان عام 2014 عاد مسؤولان أميركيان لينفيا وجود العلاقة المزعومة بين حزب اللّه وكارتيلات المخدّرات المكسيكية عندما نفى كل من جيمس دينكنز، المدير التنفيذي المساعد لتحقيقات الأمن الداخلي بإدارة الهجرة الأميركية والإنفاذ الجمركي بوزارة الأمن الداخلي، وجون فيلي المساعد الرئيسي لمكتب شؤون نصف الكرة الغربي بوزارة الخارجية، تأكيد المعلومات المتداولة عن العلاقة استنادًا إلى ما زُعِم آنذاك بأنّ الحرس الثوري كان قد حاول اغتيال السفير السعودي في واشنطن عبر أحد تجار المخدّرات، بالتأكيد بـ "عدم توفّر معطيات وأدلّة، ولأنّ هذه الكارتيلات لا يهمّها أن تتبنّى أحدًا يسعى لإيذاء زبائنها".

- تركّز الاتّهامات التي وُجِّهَت لحزب اللّه بالوجود في كولومبيا إلى الادّعاءات التي ظلّت لسنوات تُكرَّر بأنّ هناك علاقة "تحالف" بين الحزب والقوات الثورية الكولومبية المعروفة باسم "الفارك"، حيث يزوّد الأول الثانية بالأسلحة، في مقابل حصوله على المخدّرات من الفارك.

- الدليل أو القرينة التي بنى على أساسها الأميركيون بشكل رسمي وجود علاقة لحزب اللّه بتجارة المخدّرات في كولومبيا كانت "إبتسامة وإيماءة رأس" في عملية سمّوها "تيتان" استندت إلى زرع عميل لوكالة مكافحة المخدّرات إلى جانب أحد تجّار المخدّرات من أصول لبنانية. أكثر من كتب عن هذه العملية وتحدّث عنها في الإعلام

وأمام لجان الكونغرس في جلسات الاستماع كان كل من دوغلاس فرح وماثيو ليفيت، مع ذكر "الدليل" سالف الذكر، دون الالتفات إلى ضعفه وركاكته.

- عند تحريض مشرّعين في الكونغرس على وجود علاقة بين حزب اللّه وكارتيلات المخدّرات في كولومبيا، لم يجرِ تقديم أيّ أدلّة لدعم مزاعمهم، بل كانوا يستضيفون "خبراء" صهيونيي التوجّه لتكرار الادعاءات التي لا تستند إلى وقائع وأدلّة ملموسة. مثلًا كرَّر دوغلاس فرح الادعاءات نفسها عن وجود علاقة بين حزب اللّه وكارتيلات المخدّرات في كولومبيا، وكرَّر الادعاءات نفسها عن وجود علاقة بين الفارك وحزب اللّه في كولومبيا بدليل ما خلصت إليه "عملية تيتان"، واستنادًا إلى حيازة صاحب المصرف اللبناني الكندي المعاقَب من قِبل واشنطن الجنسية الكولومبية.

الملحق رقم 1. أبرز جلسات الاستماع في غرفتي الكونغرس التي ذُكِر فيها وجود علاقة بين حزب الله والنظام الحاكم في فنزويلا

(2018-2005)

الملحق رقم 1. أبرز جلسات الاستماع في غرفتي الكونغرس التي ذُكِر فيها وجود علاقة بين حزب الله والنظام الحاكم في فنزويلا (2005-2018)

التاريخ	اسم اللجنة	عنوان الجلسة	الخبراء المستمع إليهم	ملاحظات
2005/05/25	لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب	**الشفافية وسيادة القانون في أميركا اللاتينية**	أدولفو فرانكو / مساعد مدير مكتب أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، الوكالة الأميركية للتنمية الدولية جوناثان فارار / نائب الأمين المساعد لمكتب الشؤون الدولية للمخدرات وإنفاذ القانون بوزارة الخارجية الأميركية أوتو ريتش/ مساعد وزير الخارجية السابق لشؤون نصف الكرة الغربي أرماندو لاكاسا / رئيس مجلس مبادرة القانون في أميركا اللاتينية في نقابة المحامين الأميركية جنيفر وندسور / المديرة التنفيذية لـ Freedom House جون ميرفي / نائب رئيس شؤون نصف الكرة الغربي في غرفة التجارة الأميركية	**- ادعاءات بوجود عملياتي لحزب الله في فنزويلا**
2006/06/13	لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ	**مكافحة الإرهاب: التغيّر في مواجهة الإرهاب**	دانيال بنيامين / زميل أول، برنامج الأمن الدولي، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية هنري كرومبتون / منسق مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية جون ماكلولين / زميل أول، مركز ميريل للدراسات الاستراتيجية، كلية بول ه. نيتز للدراسات الدولية المتقدمة، جامعة جونز هوبكنز جون سكوت ريد / نائب أميرال، البحرية الأميركية (متقاعد)، مدير المركز الوطني لمكافحة الإرهاب، مكتب مدير الاستخبارات الوطنية	**يجيب هنري كرومبتون عن سؤال السيناتور مارتينيز حول تعاون كل من كوبا وإيران وفنزويلا فيقول: "نحن قلقون حيال تنسيق هذه الدول مع بعضها البعض، إننا نشاهد عناصر حزب الله في فنزويلا وهم منخرطون في الأعمال الإجرامية هناك وبشكل متصاعد في المنطقة [أميركا اللاتينية]"**

التاريخ	اسم اللجنة	عنوان الجلسة	الخبراء المستمع إليهم	ملاحظات
2006/07/13	لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب	**فنزويلا: مركز الإرهاب في أميركا الجنوبية؟**	فرانك أوربانسيك / نائب المنسق الرئيسي في مكتب منسق مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الأميركية	**النائب إد رويس مجدّدًا في حديثه الافتتاحي للجلسة يكرّر فكرة أن تشافيز في فنزويلا يأوي حزب الله إلى جانب حماس ويساعدهما على جني مصادر التمويل عبر التجارة الممنوعة والجريمة المنظمة**
17/07/2008	لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب	**فنزويلا: نظرة إلى المستقبل**	توماس شانون / مساعد وزير شؤون نصف الكرة الغربي بوزارة الخارجية الأميركية ديفيد مايرز / أستاذ مشارك في قسم العلوم السياسية بجامعة ولاية بنسلفانيا جنيفر مكوي / أستاذة العلوم السياسية في جامعة جورجيا الحكومية، مديرة "برنامج الأميركيتين" في مركز كارتر خافيير كورواليس / أستاذ مساعد في قسم العلوم السياسية بكلّية أمهرست نورمان بيلي / أستاذ مساعد في معهد السياسة الدولية، رئيس معهد النمو الاقتصادي العالمي	**تحذير وطلب فحص توافد عناصر حزب الله إلى فنزويلا بسبب تسهيلات تشافيز بالشراكة مع إيران – (لا حديث عن مخدّرات وتجارة ممنوعة للحزب)**
31/07/2008	لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب	**المساعدات الخارجية ومحاربة الإرهاب وانتشاره: الاستفادة من المساعدات الخارجية لتحقيق أهداف السياسة الأميركية**	ديل دايلي / سفير فوق العادة، منسقة مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأميركية باتريسيا ماكنرني / النائب الأول لمساعد وزير الخارجية لشؤون "مكتب الأمن الدولي ومنع انتشار الأسلحة النووية" بوزارة الخارجية الأميركية ستيفن إيمرسون / الرئيس التنفيذي لـ "المشروع الاستقصائي حول الإرهاب" دوغلاس فرح / محقق أول في "مؤسسة الحصول على أجوبة حول 9/11"، باحث في المركز الدولي للتقييم والاستراتيجيا"	**حديث عام عن دور الحزب في أميركا اللاتينية ونقاش حول الدعم الفنزويلي للحزب ومحاولة ربطه بكارتيلات المخدّرات الكولومبية**

التاريخ	اسم اللجنة	عنوان الجلسة	الخبراء المستمع إليهم	ملاحظات
23/06/2009	لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ	**مواجهة تهريب المخدّرات في غرب إفريقيا**	مايكل برون/ الشريك الإداري لشركة سبيكتر غروب انترناشونال جوني كارسون/ مساعد وزير الخارجية لشؤون مكتب الشؤون الإفريقية دوغلاس فرح/ زميل أول في المركز الدولي للتقييم والاستراتيجيا توماس هاريجان/ رئيس العمليات في إدارة مكافحة المخدّرات مايكل ماكغوفرن/ أستاذ مساعد في الأنثروبولوجيا بجامعة ييل وليم ويكسلر/ نائب مساعد وزير الدفاع لشؤون مكافحة المخدّرات والتهديدات العالمية	**يتحدث دوغلاس فرح عن تحالف بين كارتيلات تجارة المخدّرات في أميركا اللاتينية وحزب الله وتسليك تجارتهم إلى غرب إفريقيا برعاية النظام الفنزويلي**
27/10/2009	لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب	**إيران في النصف الغربي للكرة الأرضية**	إيريك فارنسورث / نائب رئيس "مجلس الأميركيتين" دينا سيجيل فان/ مديرة "معهد اللاتينيين وأميركا اللاتينية"، عضوة "اللجنة اليهودية الأميركية" دوغلاس فرح/ زميل أول في قسم التحقيقات المالية والشفافية في المركز الدولي للتقييم والاستراتيجيا محسن م. ميلاني / أستاذ ورئيس قسم العلاقات الحكومية والدولية في جامعة جنوب فلوريدا نورمان بيلي / استشاري اقتصادي في "مؤسسة بوتوماك"	**النقاش والشهادات تتناول العلاقة المزعومة بين الفارك وحزب الله برعاية إيرانية فنزويلية**

التاريخ	اسم اللجنة	عنوان الجلسة	الخبراء المستمع إليهم	أبرز المواقف
15/02/2011	لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب	**هل للولايات المتحدة سياسة تجاه أميركا اللاتينية؟ تقييم التأثير على مصالح الولايات المتحدة وحلفائها**	أرتورو فالينزويلا / مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون نصف الكرة الغربي	**يأتي الحديث مرة واحدة عن حزب الله في إطار إبداء تخوّف أحد أعضاء المجلس من وجود حزب الله المتصاعد في فنزويلا**
24/06/2011	لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب	**نشاطات فنزويلا التي تؤهّلها للعقوبات**	دانيال بنيامين / سفير فوق العادة، منسق مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأميركية آدم زوبن / مدير مكتب مراقبة الأصول الأجنبية في وزارة الخزانة الأميركية	
17/03/2015	لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ	**تداعيات الأزمة السياسية والاقتصادية في فنزويلا: الآثار المترتبة على مصالح الولايات المتحدة ونصف الكرة الغربي**	سانتياغو كانتون / المدير التنفيذي، شركاء حقوق الإنسان، مركز روبرت كينيدي للعدالة وحقوق الإنسان، واشنطن العاصمة دوغلاس فرح / رئيس شركة IBI للاستشارات أليكس لي / نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون أميركا الجنوبية وكوبا، مكتب شؤون نصف الكرة الغربي، وزارة الخارجية الأميركية كريستوفر ساباتيني / أستاذ مساعد في كلية الشؤون الدولية والعامة في جامعة كولومبيا، نيويورك جون سميث / القائم بأعمال مدير مكتب مراقبة الأصول الأجنبية، وزارة الخزانة الأميركية بيان مكتوب / ماريا يوجينيا توفار، مواطنة فنزويلية، قدمه السناتور ماركو روبيو	**اتهام النظام في فنزويلا بدعم جماعات "إرهابية" وعلى رأسها حزب الله وتسهيل التنسيق بين الحزب وجماعة الفارك. يركّز دوغلاس فرح على قضية آميا في الأرجنتين ودور الحزب ليحذر من خطر الحزب على الأمن الداخلي الأميركي**

التاريخ	اسم اللجنة	عنوان الجلسة	الخبراء المستمع إليهم	أبرز المواقف
13/09/2017	لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب	**أزمة فنزويلا: النفوذ الخبيث للنظام واللاعبين الإجراميين**	فرانشسكو تورو / رئيس تحرير موقع "**سجلات كراكاس**" Chronicles Caracas إيفان إيليس / باحث أساسي في "برنامج الأميركيتين" في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية – CSIS هارولد ترينكوناس / كبير باحثين ومدير مشارك للبحوث في "مركز الأمن والتعاون الدولي" و "معهد فريمان سبوغلي للدراسات الدولية" في جامعة ستانفورد	**الحديث يتطرّق لإعطاء تشافيز وبعده مادورو دورًا بارزًا لحزب الله في فنزويلا لتسهيل نشاطه في أميركا اللاتينية**

ثبت المحتويات

تعريف المشروع 3

مقدّمة 5

أولًا: فنزويلا: تشافيز وإيران وحزب الله 6

1.1 بداية الادعاءات بوجود العلاقة 6

1.2 أبرز القضايا والاتهامات 8

ثانيًا: البيرو وادّعاءات نشر التشيّع ورصد الأهداف 16

ثالثًا: الشراكة المزعومة مع كارتيلات المخدّرات في المكسيك 19

رابعًا: حزب الله والكارتيلات في كولومبيا 25

خلاصة 29

الملحق رقم 1. أبرز جلسات الاستماع في غرفتي الكونغرس التي ذُكِر فيها وجود علاقة بين حزب الله والنظام الحاكم في فنزويلا (2005-2018) 37

الأعداد السابقة:

العدد الأول	جلسات الكونغرس حول حزب الله في أميركا اللاتينية: البيانات والمشاركون	حزيران 2021
العدد الثاني	الجهات البحثية المحرّضة على حزب الله في الكونغرس الأميركي بخصوص أميركا اللاتينية	آب 2021
العدد الثالث	الاتجار بالمخدّرات، منشأ التهمة وحكاية الفتوى المزعومة	تشرين الأول 2021
العدد الرابع	الدور المزعوم لحزب الله في المنطقة الحدودية الثلاثية	كانون الأول 2021

مشروع بحثي

المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
the Consultative Center for Studies and Documentation

مؤسسة علمية متخصصة تُعنى بحقلي
الأبحاث والمعلومات وتهتم بالقضايا
الإجتماعية والإقتصادية وتواكب المسائل
الإستراتيجية والتحولات العالمية المؤثرة

هاتف : 01/836610 فاكس : 01/836611 خليوي : 03/833438

البريد الإلكتروني :
ccsd@dirasat.net
www.dirasat.net

الرمز البريدي :
Baabda 10172010
P.O.Box : 24/47
Beirut - Lebanon